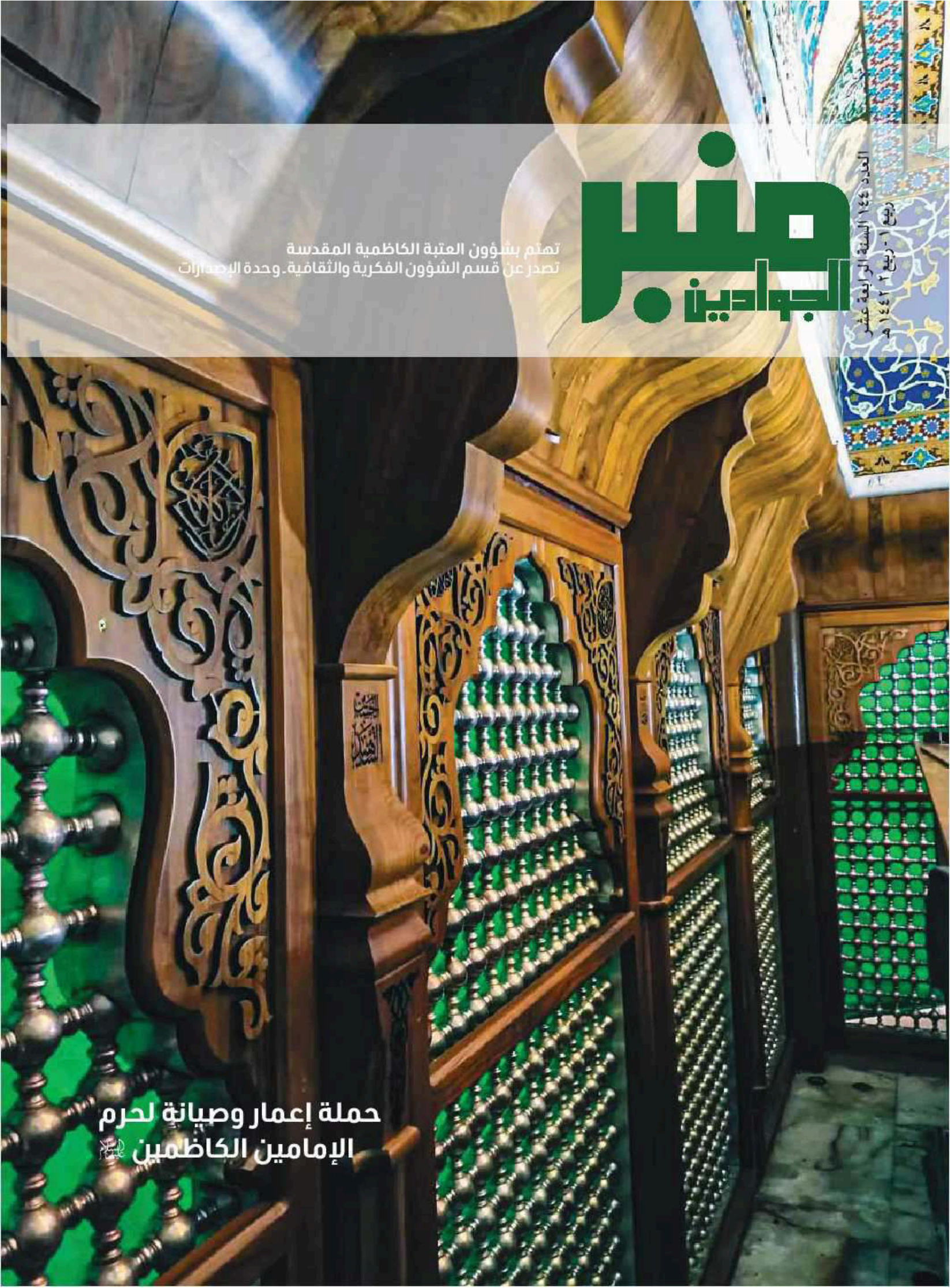

منبر الجوادين

العدد ١٤٤ السنة الرابعة عشر
ربيع ١ - ربيع ٢ ١٤٤٢هـ

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية- وحدة الإصدارات

حملة إعمار وصيانة لحرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام

في هذا العدد

١٤

٢٦

٢٠

٤٠

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٤٤ - السنة الرابعة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٢هـ -٢٠٢١م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م
معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

التصوير/ شعبة الإعلام

كلمة العدد

مآل الطغيان

في مشهدٍ يكاد يتكرر على مرّ العصور، أضحت انتهاكات القيادات الفاسدة وتجاوزاتها على حقوق شعوبها علامة فارقة وممقوتة في تاريخ الإنسانية، حيث مارست خلالها شتى أساليب الظلم والاستبداد، تارة بالتهميش والاستهانة واللامبالاة، وأخرى بالاستحواذ على الحقوق المادية والمعنوية، والسيطرة على مقدرات البلد وحصرها بأيدي المقرّبين والأتباع.

ولأجل شرعنة هذه الحالة من الاستخفاف بحقوق الضعفاء والمحرومين ومصادرتها، ابتكرت تلك الطبقات الفاسدة في مراحل متعدد من التأريخ الإنساني جملة من الأساليب والطرق الملتوية، ومنها سَنُّ الأنظمة والقوانين المجحفة التي تصب في مصلحتها وتجلب المنفعة لها، سعياً لتلبية رغباتها وجشعها الذي لا يقف عند مستوىً معين، ولا يردعه رادع يمنعها دون تحقيق مآربها.

يجري كل ذلك دون أدنى شعورٍ بالمسؤولية أو الإحساسٍ بصرخات الفقراء والمعوزين الذين يئنُّون تحت وطأة الحرمان والعوز الملازم لهم على مدى سنين طوال من حكم الفاسدين، في زمن غُيّبت فيه قيم العدالة والإنصاف وحلّ محلها، كما أسلفنا، الاستبداد وسرقة حقوق الآخرين.

من هنا كانت بدايات الانحدار على كل المستويات، والتراجع على أشده، إلى الحد الذي أصبحت معه الطبقات الحاكمة الفاسدة ترضى وتخنع لمناوئتها القدامى، وتدعو إلى التعايش معهم بصريح العبارة، معلنة عن انحدارها إلى أدنى مراتب الخيانة والانتهازية واللصوصية، كل ذلك لغرض بقائها مهيمنةً على مقاليد الحكم، وإشباع نهمها من فتات السلطة البائسة، وهذا، للأسف، يشكل بداية انهيار الدولة والمجتمع وتفككهما، وسحق مقوماتهما، وهو نتيجة طبيعية بلحاظ ما آلت إليه عاقبة الأمم الماضية، التي عجزت عن الإيفاء بمقتضيات شرعيتها في الحكم، وتوليها لمقاليد السلطة، عندما انتقلت إلى مرحلة الفساد والإفساد في الأرض، ومن ثم مواجهة مصيرها المحتوم، (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ).

سكرتير التحرير

٨ أئمتكم وفدكم إلى الله

١٠ جوهرة بغداد..

١٢ معلّم الشيعة

٣٠ تكريم الطلبة المتفوقين

٣٤ الملتقى الحواري القرآني

٥٠ بلية .. أم نعمة

٥٢ الوعي الهادف

هدم العقل

يفسد دنيا الإنسان وآخرته

حسن شاكر خضير

في أغلب الأحيان يقع الكثيرون ضحيةً لأهوائهم ونزعاتهم النفسية الجامحة التي تهدم عقولهم وتجعلهم يعيشون حالة من التغيب أو الجمود لقواهم العقلية، والانقياد المفرط لرغباتهم النفسية في تحقيق ملذاتها، وهذا ما يُعد نتيجة طبيعية لمخالفة السلوك الفطري الذي أودعه الله تعالى في النفس البشرية لإشباع الرغبات المشروعة التي تهيأ الأرضية الصالحة لبلوغ أعلى درجات الكمال.

إن مما لا شكَّ فيه أن لاتباع الهوى ـ بغير هدي إلهي ـ مقدمات تدفع بهذا الاتجاه، وتكون بمثابةٍ عناصر شدٍ وجذبٍ لسلوك هذا الطريق المليء بالمخاطر والصعاب، وهي ذاتها تجعل الإنسان أكثر تعلقاً ورغبةً بمباهج الحياة، وخوضاً في الضلالة والزيغ، ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾[1]، وعند ذلك يقع المحذور الذي هو أخطر ما يكون على مصير الإنسان حين ينقاد العقل لهوى النفس وميولها، فتجهز عليه وتجعل منه كياناً مشلولاً لا فاعلية له.

ولعل خير من أشار إلى هذا المضمون وحذّر من الوقوع في شرك هوى النفس، وبيّن مقدمات وأسباب حالة هدم الإنسان لعقله وتغيب دوره في مجريات حياته، هو سابع أئمة الهدى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام في واحدةٍ من أروع وصياه القيمة التي وجهها للأمة عبر تلميذه هشام بن الحكم، حيث يقول: (يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكُّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه)[2].

يبدأ الإمام عليه السلام وصيته المباركة في بيان خطورة غياب حالة التفكر والإدراك لتفاصيل حياة الإنسان اليومية، ويبيّن أسباب ومقدمات هذه الحالة الخطيرة ويلخصها في ثلاث خطوات هي الأشد أثراً والأكثر ضرراً، حيث يؤكد أن في مقدمة تلك المقومات طول أمل الإنسان في الحياة، بقوله عليه السلام: (من أظلم نور تفكُّره بطول أمله)، فهو من أفظع ما يبتلى به الإنسان، بلحاظ ما يسببه من آثار سلبيةٍ في حياته يكون مآلها إلى انعدام الرؤية الحقيقية الصائبة، وفقدان البصيرة في أموره كلها، وما يعيشه من ظلامٍ يهيمن على تفكيره، فضلاً عن أن طول الأمل يجعله في تراجع متواصل على صعيد علاقته بخالقه، وذلك نتيجة لتسويفه ومماطلته في تأدية الفروض العبادية، وما أوجبته الشريعة المقدسة من التزامات دينية وأخلاقية وتربوية، اتكالاً منه على طول سنوات عمره، وأيام شبابه التي يحسب أنها تطول كثيراً، ناسياً أو متناسياً أن الآجال محتومة، وليس للإنسان معرفة مدة بقائه على قيد الحياة، ليبني وفق ذلك برنامج حياة من سنوات الراحة للنفس وتسليتها، وسنوات جدٍ واجتهادٍ وتفكر.

من هنا نجد أن لهذا السلوك المذموم أثرٌ كبيرٌ في إطفاء نور الفكر والبصيرة التي تُعدُّ إحدى أهم عناصر عقل الإنسان، وغياب إدراكه لحقيقة الأمور التي تحيط به، ويكفينا شاهداً ودليلاً على ذلك، ما جرى على من سبقنا من الأقوام التي طال أملهم في الحياة وتكالبوا للبقاء فيها، كيف قطع عليهم الموت تلك الآمال، وسحق تلك الاماني الزائفة.

أما الحالة الأخرى التي حذّر إمامنا الكاظم عليه السلام من الوقوع فيها بقوله، (ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه)، فهي كثرة الكلام بغير فائدة ترجى أو حكمة ينتفع بها، وهو ما عبر عليه السلام عنه بفضول الكلام، فهي خصلة ذميمة لها من الآثار

---

١ : سورة، القصص، الآية ٥٠.

٢ : الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٦٥.

السلبية التي تُودي بعقل الانسان، وتهدم قواه وتسلبه الحكمة التي لا بدّ له منها لتسيير أمور وبناء شخصيته وتحصين نفسه من الوقوع في الأخطاء والمشاكل، وهي مما حذّرت منه جملة من النصوص القرآنية الكريمة، وتوعّدت بالمحاسبة عليه، مبيّنة آثاره الوخيمة الدنيوية منها والأخروية، وجعلت من يتخلق بهذا السلوك في دائرة الرقابة الإلهية الدائمة والشديدة (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)[٣]، فضلاً عن أن هذه الخصلة الذميمة تجعل احتمالية وقوع صاحبها في الحرام احتمالية راجحة، وذلك نتيجة لإمعانه في اللغو وفضول الكلام الخالي من المنفعة لنفسه وللآخرين، والذي قد يجرُّ أحياناً إلى الوقوع في الغيبة والنميمة والتجني على أعراض الناس. في قبال ذلك نَجدُ أن المولى عز وجل وعد عباده المؤمنين المُعرضين عن هذا الخلق السيء بالفلاح واللطف جزاءً لترفعهم عن الخوض في فضول الكلام، والتزامهم الحكمة في القول والفعل، (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)[٤].

أما الوقفة الثالثة فيبين الإمام عليه السلام من خلالها سبباً آخر من أسباب هدم الإنسان لعقله، ومن ثمّ فقده لمقومات شخصيته وسحق كيانه، فيوجزها عليه السلام بسلوك خطرٍ لا يَجلب لصاحبه إلا الخسران والفشل، حيث يقول: (وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه)، وهنا لنا أن نتصور حجم الضرر الذي يصيب الإنسان عندما تشغل الشهوات المساحة الأكبر من حياته، وتقيد حركته ونشاطه. فعلى الرغم من كونها غريزة فطرية أودعها الله تبارك وتعالى في النفس البشرية وشرع لها سنناً وقنواتٍ مناسبةً تُلبّي رغبات الإنسان المشروعة وتشبع تلك الغريزة، وتحصّنه من الوقوع في الحرام، إلا أن هذه الشهوات هي ذاتها التي تسوق - من يطلق لها العنان، ويلهث وراءها - إلى حيث الهلاك وملاقاة المصير السيء، (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)، كما أنها تجعله يعيش في ظلمة غياب الفكر والإدراك، وتُميت عنده حالة التأمل وأخذ العبرة من تجارب الآخرين في الحياة، والوقوف على أحوال من سبقه، والاستفادة من ذلك في التخطيط لبناء حياة أفضل، وتجنبه الوقوع أسيراً لشهواته التي تهيمن على قلبه وتُصيّره عبداً لها.

خلاصة القول..

يُحَذر إمامنا الكاظم عليه السلام في هذه الوقفة المباركة من إحدى الحالات المأساوية التي يصاب بها الإنسان في صميم وجوده، وتجهز على عقله وهدمه، وتذهب بنور الهداية من قلبه، لتحل محلها ظلمة الضلالة والانحراف.. حالة تضافرت على إيجادها ثلاث مقدمات سلوكية سلبية ومنحرفة لتترك آثارها الوخيمة في مجمل حياته

فالعقل هو ما يحفظ للإنسان إنسانيته، وبه يصل الى ما يحيط به من أسرار الوجود، فلابد للإنسان من معرفة العقل وما يصلحه وما يفسده، وما يكمله وما ينقصه ليصل الى الغاية الحقيقة لوجوده وهي معرفة نفسه (فمن عرف نفسه عرف ربه)، ويحظى بفلاح الدنيا والاخرة.

٣ : سورة ق، الآية ١٨.

٤ : سورة المؤمنون، الآيات ١-٣.

استفتاءات حول أحكام (الدِّية)

فيما يأتي استفتاءات مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) حول بعض أحكام (الدِّية):

السؤال: إذا قتل الزوج زوجته قتلاً غير متعمد وكان لديهم أطفال:

١-هل يجوز أخذ الدية من قبل أهل الزوجة؟

٢-إذا أخذت الدية فمن هو أحق بها؟

٣-هل للزوج ان يرث من زوجته المقتولة؟

٤-من هو أحق بإرثها؟

٥-هل يجوز لأهل الزوجة أخذ الأطفال مع رفض الأب؟

٦-هل يجوز لولي المقتولة أخذ الدية مع علمه بأن الدية سوف تقسم على أفراد عشيرته حسب العرف الجاري عند العشيرة؟

٧-هل هذا العرف مو افق للشريعة أم مخالف لها؟

الجواب:

١.نعم يجوز.

٢.أبوها وأطفالها.

٣.لا يرث مها شيئاً من الدية، وإنما يرث من باقي التركة.

٤.أبواها وأطفالها، وزوجها بالنسبة إلى غير الدية.

٥.لا يجوز.

٦.نعم يجوز له ذلك.

٧.هذا العرف مخالف للشريعة.

السؤال: ما هو حكم ضرب الطالب؟ وما هي قيمة الدية، علماً أني أعمل معلمة في إحدى المدارس الابتدائية؟

الجواب:

إذا كان ذلك لغرض التأديب فلا يجوز أن يتعدى ثلاث ضربات، وألا يكون مبرّحاً ولو أدى إلى احمرار الوجه فديته دينار ونصف من الذهب المسكوك أو ما يعادله، ولو كان الاحمرار في البدن فديته ثلاثة أرباع الدينار. علماً أن الدينار يساوي ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي من الذهب المسكوك.

السؤال: ما مقدار دية انتهاك حرمة بيت المسلم بتعبير العشائر (دوسة البيت) الذي يؤدي إلى إرعاب العائلة سواءً كان بالسلاح أم بغيره؟

الجواب:

يُرفع الأمر في هذا وأمثاله إلى الحاكم الشرعي فيقوم بتعزير الجاني بحسب ما يراه من المصلحة بعد إثبات الموضوع. ولا بأس بتصالح الطرفين وتراضيهما على مبلغ معيّن.

السؤال: إذا قسمت دية القتل أو الدهس على الورثة فهل يجب فيها الخمس في رأس السنة الخمسية لكل منهم إذا بقي من حصته شيء منها؟

الجواب:

لا يجب فيها الخمس.

السؤال: امرأة ميتة وحين تغسيلها سقطت من المرأة التي تغسّلها على الأرض وكسرت يدها، ما هو حكم المرأة المغسّلة؟

الجواب:

تثبت عليها الدية.

السؤال: ما حكم المرأة التي تقتل جنينها بسبب الخلاف مع زوجها، وبأوامر من أهلها لكي تؤذي زوجها؟

الجواب:

هي فعلت حراماً، وإذا كانت هي المباشرة للإسقاط دون الطبيبة فعليها الدية للأب، وإلّا فعلى الطبيبة، ويحق لذوي الدية العفو عنها.

السؤال: ما حكم من يضرب زوجته في حالة الغضب أو غيرها؟

الجواب:

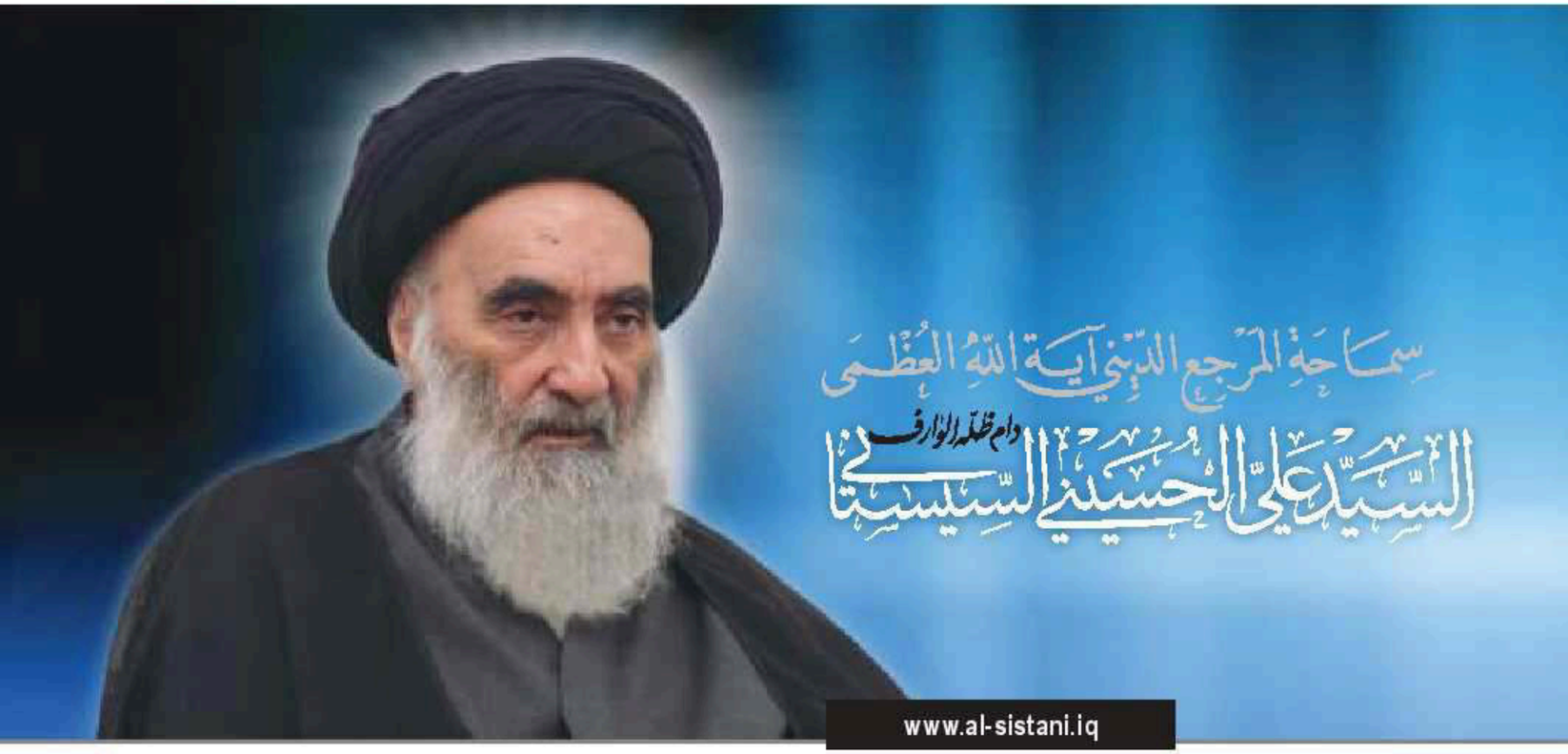

لا يجوز، وإذا أوجب الاحمرار أو الاسوداد وجبت عليه الدية، ولها أن ترفع شكوى بذلك إلى الحاكم الشرعي.

السؤال: لي اخٌ قام بقتل شخص لا يعرفه ولا يعرف أهله عمداً، وبعد فترة أحسّ بالذنب وأراد أن يستغفرالله ويتوب عن ذنبه، فما هو حكمه وهو لا يعرف المقتول ولا أهله؟

الجواب:

إذا يأس من الوصول إلى ورثة المقتول وجب التصدق بالدية على الفقراء المستحقين شرعاً، إضافة إلى كفّارة القتل العمد.

السؤال: إذا أعطى الطبيب عند علاجه لمريض بالقلب جرعة دواء كبيرة، وتوفي المريض بعد دقائق، فما هو الحكم المترتب على الطبيب؟

الجواب:

إذا كان الدواء سبباً للوفاة فالطبيب ضامن لديته إلا إذا تبرأ قبل العلاج من الضمان وبذل جهده وكان حاذقاً.

السؤال: امرأة ترضع طفلها الصغير وأثناء الرضاعة أخذتها غفوة من النعاس، وعند استيقاظها من النوم اتضح أن الرضيع قد فارق الحياة بسبب وضع ثدي الأم على أنف الطفل لعدم تمكنه من التنفس ففارق الحياة، ما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

الجواب:

تثبت على الدية بذلك، فتدفعها العاقلة، مع ثبوت الكفارة عليها، وهي صيام شهرين متتابعين، فان عجزت فإطعام ستين مسكيناً.

السؤال: تسببت في صدم رجل بسيارة وتوفي حيث أني صدمته بغيرقصد فدفعت الدية فهل تجب عليّ كفّارة؟

الجواب:

نعم وكفارة القتل خطأً يكفي فيها صيام شهرين متتابعين ومع العجز عنه فإطعام ستين مسكيناً.

السؤال: ما هي دية الدهس في وقتنا الحاضر؟

الجواب:

يكفي في دية الإنسان الذكر قيمة ٥٢٥٠ مثقالاً من الفضة وفي الأنثى نصف ذلك.

السؤال: ما مقدار دية ضرب الوجه والقتل في وقتنا الحاضر؟

الجواب:

دية الضرب في الوجه إذا اسودّ ستة دنانير وثلاثة في الاخضرار ودينار ونصف في الاحمرار ونصف كل منها إن كان في البدن، والدينار ثلاثة أرباع المثقال من الذهب، ولا يكفي فيها غير الذهب من شقوق الدية على الأحوط. ويكفي في دية قتل الخطأ ٥٢٥٠ مثقالا من الفضة ونصفها في الأنثى.

السؤال: ما هو حكم الفصل العشائري المتعارف لدينا وخاصة في جنوب العراق بالنسبة الى:

١-الشخص والأشخاص يحددون قيمة الفصل؟

٢-الشخص والأشخاص الذين يأخذون الفصل؟

٣-من يجمع منهم هذا الفصل بالرضا أو الإكراه؟

٤-مَن يُكره الآخرين على دفع قيمة الفصل؟

الجواب:

١. إذا كان ذلك من قبيل الحكم والقضاء فلا يجوز إلا بشروطهما الشرعية، فلا يجوز الحكم بغير ما أنزل الله أو القضاء ممن ليس أهلاً لذلك شرعاً، وأما إذا كان اقتراحاً للمصالحة بين الطرفين مثلاً فلا إشكال فيه إن لم يكن فيه تضييعٌ لحقّ ذوي الحقوق الشرعية، كأن يؤدي إلى إلزام الكبير بأقل من حقه من دون رضاه أو اعطاء القاصرين حقه، فيكون إعانةً على الظلم.

٢. لا يجوز أخذ الفصل في حالتين:

الاول: إذا أعطاه صاحب المال بإكراه ولم يكن مستحقاً عليه شرعاً.

الثانية: إذا كان المستحق لأخذه صبياً أو كبيراً لا يرضى بأخذ غيره له كما لو كان الفصل من قبيل الدية، ولم يكن الأخذ من ورثة المقتول أو ممن رضي ورثته بأخذه.

٣. ليس عليهم شيء.

٤. لا يجوز إكراه الآخرين فيما لم يثبت عليهم حق شرعي.

أئمتكم وفدكم إلى الله

(الحلقة الرابعة)

تواصلاً في نشر سلسلة سير الأعلام الأجلاء الذين أمّوا المصلين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، نَضع بين يَدي القارئ الكريم في هذا العدد من (منبر الجوادين) نخبة أخرى منهم إكمالاً للفائدة، وإتماماً لهذه السلسلة التي بدأناها في الأعداد السابقة.

الشيخ محمد صادق بن الشيخ حسين الخالصي (١٢٩٠-١٣٤١هـ)[١]:

ولد في الكاظمية وتتلمذ فيها على أخيه الشيخ مهدي، والسيد مهدي الحيدري، والسيد إسماعيل الصدر الكبير، وغيرهم، وكان يحضر عند السيد حسن الصدر أحياناً. وحضر في النجف عند الشيخ محمد كاظم الخراساني، له آثاره منها: شرح نجاة العباد، ومناسك الحج، وأعمال شهر ذي الحجة، ورسالة عملية في العبادات. قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: (عالم فاضل، وثقة جليل. كان من رجال العلم الأفاضل في الكاظمية، ومن مراجع الأمور وأئمة الجماعة الموثقين عند الطبقات).

الميرزا إبراهيم بن الميرزا إسماعيل السلماسي (١٢٧٤-١٣٤٢هـ)[٢]:

(ولد سنة ١٢٧٤هـ، اشتغل على الشيخ أحمد وأخيه الشيخ محمد بن الحاج كاظم وقرأ على عمه الميرزا باقر، سافر إلى سامراء سنة ١٢٩٦هـ، فحضر على الميرزا إسماعيل بن الميرزا رضا الشيرازي وعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي، رجع إلى مسقط رأسه سنة ١٣٠٣هـ، فحضر في درس الشيخ الكبير ابن ياسين)، (توفي في الكاظمية بعد ظهر يوم الأحد الرابع من صفر سنة ١٣٤٢هـ)[٣].

١: كواكب مشهد الكاظمين: ٣٩٣/١

٢: تاريخ الكاظمية ج١/٤٢٣.

٣: هامش كتاب تاريخ الكاظمية، ج٤٢٣/١.

(وقف في محراب أبيه ونال بواسطة فضله وطهارة ضميره وحسن أخلاقه ولطافة محاضراته وكماله عناية وإقبالاً من الناس)[٤]، (تصدى لإمامة الجماعة في الصحن الشريف للإمامين الكاظمين عليهما السّلام)[٥]، (كان يؤم في صحن الكاظمية ويصلي خلفه الخلق الكثير)[٦].

الشيخ مهدي بن الحاج صالح المراياتي (١٢٨٧-١٣٤٣هـ):

(ولد في الكاظمية، ونشأ محباً لطلب العلم قرأ فيها النحو والصرف والمنطق والبلاغة والتفسير والفقه والأصول على عدد من أساتذة وعلماء الكاظمية، بعدها هاجر إلى النجف الأشرف وتتلمذ على أعلامها، من مؤلفاته شرح الكفاية في الأصول، وحاشية على كتاب الرجال لأبي علي، وموسوعة في الفقه، وله نظم كفاية الأصول وحواش عليها وديوان شعر، توفي في الكاظمية يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٤٣هـ ودفن في المشهد الكاظمي)، (كان يصلي ظهراً في جانب من طارمة باب القبلة)[٧].

٤: تاريخ الكاظمية، ٤٢٣/١.

٥: موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ق٧/١.

٦: حياة السيد البروجردي (رضوان الله عليه)، مركز المصطفى ﷺ، الصفحة: أعيان ال شيعة ج٢ ص١٠٦.

٧: كواكب مشهد الكاظمين ٤٥٣/١.

الشيخ محمد مهدي الخالصي المتوفى سنة (١٣٤٣ هـ)[٨]:

(ولد في الكاظمية، ونشأ بها. وقرأ بعض مقدمات العلوم في النجف مع والده. وعاد إلى بلده وأكمل مقدماته من الفقه والأصول والكلام على أفاضل الكاظميين، ومنهم الشيخ عباس الجصاني. ثم رجع إلى النجف الأشرف، وحضر على علمائها، ومنهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، هاجر إلى سامراء، وحضر على السيد المجدد الشيرازي. ثم رجع إلى مسقط رأسه الكاظمية. وفتح باب التدريس، وصارت له حلقة واسعة من الطلاب الأفاضل من مؤلفاته: كتاب الشريعة السمحاء في الفقه، وكتاب العناوين في الأصول، وحاشية على كتاب الكفاية لأستاذه الخراساني، وغيرها، وكان من العلماء المجاهدين الذين قادوا المسلمين إلى جهاد الإنكليز سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، عندما هاجم العراق لاحتلاله)، (كان يصلي في الجانب الآخر المقابل للجانب الذي كان يصلي فيه الشيخ مهدي المرياتي)[٩].

الشيخ محمد إسماعيل بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله (١٢٧٠-١٣٤٥هـ):

(ولد في الكاظمية قبيل الفجر من ليلة الجمعة لست خلون من شهر لبيع الثاني سنة ١٢٧٠هـ، قرأ مبادئ العلوم على السيد عبد الكريم الأعرجي والشيخ حسين الأحمر بالكاظمية، ودرس بالنجف على السيد ميرزا الطلقاني، وحضر عند حسن المامقاني والفاضل الشرابياني والشيخ محمد حسين الكاظمي وحضر في أواخر تحصيله على أخيه الشيخ محمد تقي، له مصنفات عديدة منها شرح ألفية أبن مالك نظماً، وشرح كامل على معالم الأصول، وحاشية على كتاب الفصول الفريدة في الأصول الفقهية، وكتاب ميزان الأعمال وله كتاب أنيس الأبرار ونزهة الأخيار، وكتاب روضة النجاة في زيارات الأئمة الهداة وكتاب نزهة الناظر وعدة الذاكر، كانت وفاته في الكاظمية قبيل الفجر من ليلة الخميس وهي ليلة الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٥هـ، ودفن في مقبرة الأسرة المعروفة في الكاظمية) (تصدى لأداء الجماعة في الصحن بعد وفاة ابن أخيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي، بعد الالتماس الشديد من والد الشيخ راضي آل ياسين)[١٠].

٨: أعيان الشيعة ١٠/١٥٧-١٥٨.

٩: كواكب مشهد الكاظمين ١/٤٥٣.

١٠: كواكب مشهد الكاظمين ١/٢٠-٢١.

مرقد الإمامين الكاظمين
جوهرة بغداد

الشيخ غزوان سهيل الكليدار

قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٤/١) (فصل القول في حكم بلد بغداد وغلته، وما جاء فيه جواز بيع أرضه وكراهته... ذكر فيه أقوال العلماء في أرض بغداد وحكمها، وما حفظ عنهم من الجواز والكراهة لبيعها، فذكر عن غير واحد منهم أن بغداد دار غصب لا تشترى مساكنها ولا تباع ورأى بعضهم نزولها بالاستئجار، فإن تطاولت الأيام فمات صاحب المنزل أو الحانوت أو غير ذلك من الأبنية لم يجيزوا بيع الموروث، بل رأوا أن تباع الأنقاض دون الأرض، لان الأنقاض ملكٌ لأصحابها، وأما الأرض فلا حقّ فيها إذا كانت غصبا... ثم أورد رأي أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث فاتفق قولهما على بيع الأنقاض دون الأرض، وقيل أن الفضيل بن عياض كان لا يرى الصلاة في شيء من بغداد لأجل أنها عنده غصب).

وعلى هذا الرأي تكون الصلاة في مدينة بغداد المدورة القديمة التي بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م بأرض غصب، وقال أحمد بن يوسف القرماني (... بغداد مدينة عظيمة... وكانت قرية من قرى الفرس اختطها أبو جعفر غصباً، فبنى فيها مدينة وهي أم الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام وقبة الإسلام)[1] وعندما قبض هارون العباسي على الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام وأحضره إلى بغداد، عندما أطلقه من السجن واشترط عليه الإقامة الجبرية على أن يحضر كل يوم خميس إلى دار الخلافة، وعندما اشترى الإمام عليه السلام أرضاً في مقابر قريش[2] التي استحدثها أبو جعفر المنصور آنذاك وأطلق عليها بـ(مقابر قريش) وأختصها للأعيان والأشراف من قريش وأول من دفن فيها ابنه جعفر الأكبر سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، فبنى عليه السلام فيها كوخاً من جريد النخل يتعبد فيها وأمر هارون العباسي بإلقاء القبض عليه فقيل له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد وقال عليه السلام: (ما للرشيد وما لي أما تشغله نعمته عني)[3] وعندما استشهد عليه السلام في سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م دُفن في البقعة التي اشتراها لنفسه من ملاكها[4]، وعندما توفي حفيده محمد بن علي الجواد عليه السلام ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م دفن في جوار جده عليه السلام، ويروي المؤرخون أن زبيدة زوجة هارون العباسي قد توفيت سنة ٢١٦هـ / ٨٣١م ودفنت بجنب أبيها جعفر الأكبر وابنها الخليفة الأمين الذي دفن بجنب أمه في قبة العباسيين وهي قبلة قبة العلويين أو الغربي منها فهو إلى الآن يسمى بـ(صحن قريش) جهة باب صاحب الزمان عليه السلام وكان قد توفي قبل الإمام عليه السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ابن حبيب الكوفي الأنصاري صاحب أبي حنيفة سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م وبدفنه انتفى شرط دفن العباسيين والأشراف من قريش فيها وبذلك جعلت قبة العلويين أو ما يسمى بالمشهد الكاظمي منار بغداد وياقوت تاجها وسفينة نجاتها على مدار ١٢٩٧ عام ونقطة بغداد وقطب رحاها.

١: أخبار الدول وآثار الأول للقرماني (٣٢٤/٣).

٢: هي في الجانب الغربي اعلى مدينة بغداد خارج السور (موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين، ص٢٢).

٣: عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق الأول باب السابع ح٥ ص٦٢-٦٣.

٤: الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ص٦٧١.

معلّم الشيعة ومفيدها

غفران كامل

لكل أمةٍ نصيبٌ من سادة العلم وجهابذة الفكر، الذين أزهرت بهم البقاع وعمرت بهم الأرجاء ومن بين هؤلاء المتميزين: الشيخ (محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، المكنى أبو عبد الله ويعرف بابن المعلم)، والمعروف بالشيخ المفيد[1]، وهو من أجل المشايخ ورئيس العلماء وأستاذ الفقهاء وأوثق أهل زمانه، والذي انتهت زعامة جمهور الإمامية إليه، ويكفي في جلالته وعظمته ما نقل من التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة الحجة ابن الحسن عليه السلام بحقه، والخطاب بأنه: (الولي المخلص في الدين..المخصوص فينا باليقين)، وفي توقيع آخر (الأخ الولي والمخلص في ودّنا الصفي..والناصر لنا الوفي)[2].

١. يقال أن الإمام المهدي عليه السلام لقبه بهذا اللقب، راجع: معالم العلماء، ١١٣.

٢. كتاب المقنعة، ص٧.

ولأن شخصية فريدة بحجم شخصية الشيخ المفيد تحتاج إلى قراءة متأنية من أجل استجلاء الكثير من أبعادها، لذلك التزمت الأقلام الواعية بإبراز جهد وجهاد الشيخ المفيد (قدس الله نفسه) في مضمار خدمة الدين، وإيصال ذلك الإرث إلى الأجيال الفتية لأن ذكره هام في إذكاء روح الأمل والحث على العمل، من هنا انبرى سماحة الشيخ (محمد هادي الأميني) بإعادة قراءة كفاح الشيخ المفيد وإحياء تراثه العلمي وإبراز إرثه الفكري الذي جمعه الشيخ (السديد)[1] بكل الأسانيد النابضة بالصدق ورصانة المصدر، فضلاً عن المرور بجميع المحطات الحياتية التي عاشها الشيخ المفيد (قدس الله نفسه) في كتاب رصين أسماه (معلم الشيعة الشيخ المفيد) يقع في ١٨٩ صفحة.

الكتاب قيم يحوي صفحات من الإبداع الفكري والثقافي لسماحة الشيخ محمد هادي الأميني حول سيرة ومسيرة الشيخ المفيد (قدس الله نفسه)، حيث يتضمن الكتاب عناوين متعددة، تتقدمها مقدمة كُتبت بطريقة بارعة ومنوعة، وكأنها أخذت من كل بستان زهرة، تمهد للموضوع، وتُعرف القارئ بالشخصية التي دار حولها الكتاب، فيقول الشيخ المؤلف: (هذه دراسة وضعتها عن حياة عملاق علمي وعبقري فكري، كانت حياته الفردية والاجتماعية في الشموخ، منارات شاهقة، ومشاعل سامية، وقبسات فوّاحة.. تطل على الأجيال والقرون، فتبعث فيها مناعة فكرية، وحيوية أدبية، وتهدي وتقود النفوس والأشرعة التائهة، إلى حيث موانئ السلامة وسواء السبيل وصراط الله المستقيم)، ثم ينوه المؤلف في مقدمته عن الدافع الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب والتوجه صوب هذا الموضوع، إذ يقول: كتبته تكريماً لفقيه، وعالم، ومجتهد، ومؤرخ، ومتكلم، ومناضل، ومجاهد، أعطى الحياة في جهاده الفكري، ونضاله العقائدي، ذكراً حياً ودرساً بليغاً، ونهجاً صادقاً، ويقيناً قويماً.. ودفع بالإنسانية والفضيلة حيث القمة والمجد، والذروة بجرأة وشهامة، ولو حاول قطف نجوم السماء بيده لاستطاع).

بعد المقدمة الأنيقة يبدأ الكاتب بالإبحار في سيرة ومسيرة الشيخ المفيد (قدس الله نفسه)، إذ تكفل بتبيان أحوال طفولته، ونشأته، والمرحلة التي تلت انتقاله لمدينة بغداد بُغية طلب العلم، كما وتعرض الكاتب إلى بعض السجايا الخلقية التي تُعد من ذاتيات الشيخ الراسخة فيه كل الرسوخ، متحدثاً عن إخلاصه لله وعبادته وورعه وتقواه وحلمه وكرمه ومجمل أخلاقه النبيلة.

ثم يُعرّج الكاتب على الرسائل والرقع المتبادلة بينه وبين صاحب العصر والزمان عليه السلام، مستعرضها بالنص، بعدها يسلط الكاتب (الأميني) الضوء على نشاط الشيخ (قدس الله نفسه) الفكري، إذ كان أنموذجاً فريداً في العلم، فأعاد إسراج قناديل الفكر، وإنارة مشكاة البحث، وقد نال الاجتهاد في سن مبكرة من عمره، فأصبح علماً لامعاً في مختلف العلوم، وأضحى حجة في الدفاع عن لوحة الإيمان التي رسخها في الأمة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

لقد كان هذا الطرح تمهيداً موفقاً للدخول في الباب اللاحق، والذي كان تحت عنوان (الشيخ المفيد عند المؤلفين)، ليقوم الكاتب بسرد بعض الأقوال التي قيلت، أو دونت من قبل مجموعة من العلماء والكتّاب في حق الشيخ، ليتجلى لنا حجم الثناء والتبجيل لمقامه العلمي، وكافة جوانبه الفردية والاجتماعية، كما تتجلى لنا بوضوح تام المكانة المرموقة للشيخ في قلوب معاصريه وكل من جاء خلفه، فكل الحق مع الكاتب الذي قال لنا قبل أن يستعرض اقوال غيره، (لا أحسب فقيهاً أو عالماً، أو أديباً، اتّفقت كلمة المؤلفين على إكباره، وأجمعت على تقديره، واتّحدت في تعظيمه مثلما اتّفقت على الشيخ المفيد).

وتكفل المؤلف - جزاه الله كل خير- بذكر نخبة من المشايخ الذين تتلمذ الشيخ (قدس الله نفسه) على أيديهم، وهم من فحول الفقه وفطاحل الفكر وعمالقة الكلام وأساطين البلاغة وأحبار النحو وأرباب الجدل، وتلك كانت التفاتة لطيفة من المؤلف، لأنه أبىَ أن يطفف لهن وزناً أو يغيب لهن نهجاً.

وكانت من أهم ملامح عبقرية المؤلف أن يبين دور الشيخ المفيد (قدس الله نفسه) بالنهوض بمهام الدعوة وأعبائها التي تحمّلها كاهله، فهذا الأمر بحسب المؤلف هو (رسالة خطيرة، قد لا ينوء بأعبائها الفطاحل والعظماء من الناس، لأنها في الواقع خوض معركة طاحنة، ووقوف بوجه المخاطر وتذليل العقبات والصعاب، وتقبل الأذى والمرارة والبذاءة والقذى).

ولم يغفل المؤلف عن ذكر أهم تلامذة الشيخ باعتباره كان مدرسة من مدارس التشريع الإسلامي في القرن الرابع الهجري، حيث توسعت الحركة العلمية على يديه وترك أثره الكبير في مختلف العلوم الإسلامية، وكان له جمهرة من التلاميذ الذين أضاءوا درب العقيدة بفكرهم النير الوضاء،

١. قال الإمام المهدي عليه السلام بحقه (أيها الأخ السديد).

حيث يصفهم المؤلف بأعذب الكلمات، فهم حسب تعبير الكاتب (نفر من العمالقة والعباقرة الذين دوخوا الحياة الفكرية بآثارهم، ونفثوا في وجودها المناعة والحيوية بمؤلفاتهم، ونصروا الإسلام ببيانهم الرصين، واستقلوا بالإمامة والرياسة على امتداد الحياة ما دامت الحياة وما دامت الفضيلة والمعرفة، وإن الفقهاء والعلماء والأدباء ومن يمتُّ إلى العلم بصلة، مدينون لهؤلاء إلى أن تقوم الساعة، لأنهم حفظوا التراث الفكري الإسلامي)، ومن بين هؤلاء المتضلعين الذين تلقوا العلوم الدينية على يدي الشيخ المفيد (قدس الله نفسه): (الشريف المرتضى علم الهدى) و(الشريف الرضي) و(شيخ الطائفة الطوسي) و(الشيخ الجليل أبو العباس النجاشي) و(الشيخ الفقيه سلار الديلمي) و(الشيخ الثقة أبو الفرج الحمداني) و(ابن حمزة الجعفري) وغيرهم الكثير من أعاظم الفقهاء وكبار العلماء.

بعد ذلك يسلط المؤلف حزمةً من الضوء على تصنيفات الشيخ المفيد، إذ كوّن الشيخ المفيد مكتبة علمية ضخمة تربو على مئتين مجلد، وهي - بحسب الشيخ المؤلف - علامة فارقة (إن دلّت على شيءٍ فإنّما تدل على عبقرية مصنفها، فكلها غرر ومآثر نيرة، لتبرُزها في البرهنة الصحيحة، وارحاضها المعرة الشبة فهي لا شك منتجع العلماء وأهل الأدب، وأرباب التحصيل، وطلاب الفضيلة، ورواد العلم، وأحبار الحديث منذ عهد تأليفها الذهبي إلى يومنا هذا، فلا نجد من يراجع كتاباً أو رسالة منها إلا وهو بين معجب، ومحبذ، ومطر لها، عاكف عليها، ودارس لها)، فجميع القراطيس التي ارتوت من أنامل كفّه الندية، تحكي بين دفّتيها قصة عالمٌ له جهد متين، وكفاح عتيد، وإصرارٌ عجيب. أما أبرز ما ألفه الشيخ المفيد من مجلدات كتب الله تعالى لها النجاح وهي كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (أحكام النساء)، وكتاب (الافتخار)، و(الأركان في دعائم الإيمان)، و(جُمل الفرائض)، و(نهج البيان إلى سبيل الإيمان)، و(اختيار الشعراء)، و(الرسالة الغرية)، و(الانتصار) و(أجوبة المسائل الخوارزمية) و(أجوبة المسائل السروية) وغيرها الكثير والكثير من المؤلفات التي سالت أوديتها فوق الورق، وقد أعطى المؤلف لكل عنوان تعريفاً -قد يطول أو يقصر- لمضمون كل كتاب، وبعد ذلك كله ينطلق معلقاً (مجموعة مؤلفات الشيخ المفيد من الكتب، والرسائل، والأجوبة، والمسائل، قد جاءت بأسلوب رصين، وبيان واضح لا تعوزه الحجة، ولا يغيب عنه البرهان... وهي جميعها تجري على قاعدة كلام العقلاء مصون عن الخطأ).

وينتهي المطاف بالمؤلف الشيخ محمد هادي الأميني إلى ذكر خاتمة حياة الشيخ المفيد (رحمه الله) ومتى وكيف أجريت مراسيم التجهيز على جثمانه الطاهر، حيث يذكر المؤلف أن الشيخ المفيد (دفن في داره سنين ثم نقل جثمانه الكريم إلى مقابر قريش إلى جانب قبر شيخه وأستاذه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، الواقع أمام أبي جعفر الجواد عليه السلام من جانب رجلي الإمام عليه السلام وقبره مشهور).

فكم هو عظيم هذا الرجل -منذ أكثر من ألف سنة - خلف تراثٌ علمي كفكفه بجهده جهاده ليخلده ما بقي الدهر، إنه بحق تراثٌ يعتز به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من فقه، وعقائد، وأصول، وتفسير، وصرف، وتوضيح وردود ودفاع عن رسالة ملأت كل حيز من مسالك ومشارب الحياة.

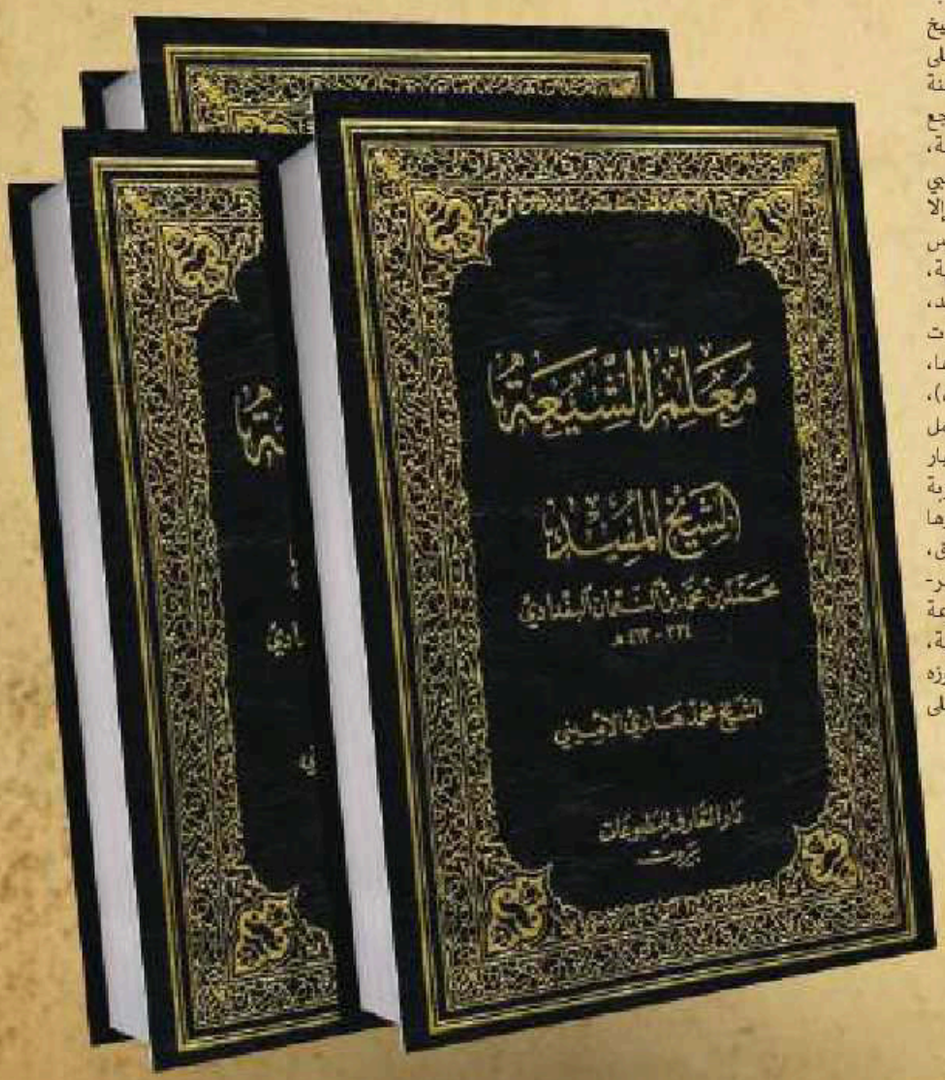

الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة
يستقبل وفد محافظ كربلاء المقدسة

تشرف محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف جاسم الخطابي والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه لمراسم الزيارة والدعاء لمرقديهما الطاهرين استقبل من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري بكل حفاوة وترحيب. حيث شهد اللقاء بحث جملة من المواضيع التي من شأنها أن تُسهم في الارتقاء بواقع خدمات مدن العتبات المقدسة، وتذليل الصعوبات المختلفة التي تواجه زائريها الكرام.

كما استعرض السيد المحافظ المشاريع العمرانية والخدمية التي تشهدها محافظة كربلاء المقدسة وحاجتها إلى دعم استثنائي من الحكومة الاتحادية في مجال التخصيصات المالية، أو بتشريع عدد من القوانين المهمة، كقانون الزائر (دولار) وغيرها من التشريعات التي تهض بواقع المحافظة، وذلك لما تشهده من مناسبات دينية وزيارات مليونية.

من جانبه أشار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال اللقاء إلى جملة من الأمور التي تسهم في رفع مستوى الخدمات المقدمة للزائرين، وأضاف قائلاً: هناك تحديات ومسؤوليات كبيرة تقع على عاتقنا جميعاً في ظل الظروف الراهنة، لا سيما في ظل الواقع الاقتصادي الذي نعيشه، والذي أدى إلى قلة التخصيصات المالية، حيث تسعى العتبات المقدسة وبجهودٍ ذاتية إلى تطوير العديد من القطاعات والمشاريع الخدمية المختلفة التي تمكنها من تقديم خدمات أفضل لزائريها الوافدين من داخل العراق وخارجه.

كما أكد الدكتور الشمّري على أن هنالك استحقاقات مختلفة -سيما المالية منها- لم تحصل عليها مدن العتبات المقدسة، ولا بد أن يكون هناك توجّه نحو إعادة النظر بتلك الاستحقاقات وفق القوانين النافذة، ودعمٌ استثنائيٌ لتلك المدن المقدسة ومشاريعها كونها الواجهة الدينية والحضارية للعالم الإسلامي.

وفي ختام اللقاء أشاد الوفد الضيف بالجهود الكبير التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للنهوض بالواقع الخدمي، داعين الله العليّ القدير أن يأخذ بيد الجميع لكل ما فيه خير وصلاح.

وفد الطريقة
الصوفية الكسنزانية
في ضيافة الإمامين عليهما السلام

تشرف وفد الطريقة الصوفية العلية القادرية في محافظة ديالى بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام. وبعد أداء الوفد الذي ترأسه فضيلة الشيخ أحمد العزاوي لمراسم الدعاء الزيارة، استقبل من قبل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن بكل حفاوة وترحيب، حيث أبدى سرور واعتزاز خدمة العتبة المقدسة بهذا اللقاء، الذي يؤكد عمق التواصل والتلاحم الأخوي بين أبناء الشعب العراقي الكريم، وأهمية تعزيز الأواصر والعلاقات بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وأبناء المجتمع العراقي الأصيل بجميع قومياته ومكوناته.

كما أشار في جانب آخر من حديثه إلى ضرورة مضاعفة الجهود ورصّ الصفوف وتوحيد الكلمة، والتمسك بالثوابت الدينية والاجتماعية، وإشاعة روح التعاون والتسامح من أجل أن يعم بلدنا الخير والأمان، والتصدي لكلّ من يحاول زعزعة أمنه واستقراره. كما استعرض اللقاء بعض النشاطات والمهام المباركة التي تقدمها

الطريقة الصوفية العلية القادرية الكسنزانية وجهودها في مجال الأعمال الإنسانية والخيرية.

من جانبه أشاد فضيلة الشيخ العزاوي بالجهود الكبيرة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للنهوض بالواقع العمراني والخدمي للعتبة الكاظمية المقدسة، وأضاف في تصريح مقتضب له بهذه المناسبة قائلاً: (إن الغاية من هذه الزيارة هي تعزيز الوحدة، وإظهار مبدأ التكاتف بين إخواننا السنة والشيعة والصوفية وبقية الطوائف، ونتمنا أيضا أن نكون يداً واحدة امتثالاً لأمر الله تعالى ووصية نبيه ﷺ، ونحن إن شاء الله يدٌ واحدة ضد الأفكار الخبيثة التي تريد أن تؤذي المسلمين وبقية البلدان، فنسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يعم الوئام والسلام كل طوائف شعبنا الكريم، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، كذلك بودي أن أوكد على الأخوة بين السنة والشيعة الذين تربطنا بهم أواصر وتاريخ وجذور عميقة، وأوجّه رسالتي من خلالكم بأننا إخوانكم الصوفية من محافظة ديالى وقضاء خانقين ننهج خطاباً معتدلاً مع الناس كافة، وأقول: إن الصوفية لا يفرقوا بين أحد من المسلمين، وإن شاء الله تعالى لا مكان للطائفية والتفرقة في التصوف الذي يقوم على المحبة والسلام.

وعن رأيه بما تشهده العتبة الكاظمية المقدسة من تطورٍ عمراني وخدمي أضاف: حقيقةً رأيت إعماراً كبيراً جداً، وروعةً وجمال في التصاميم العمرانية الإسلامية، كما هو الحال في بقية العتبات المقدسة.

واختتم الشيخ العزاوي حديثه بالقول: فنحن بدورنا نشكركم، وجزاكم الله خير الجزاء لما قدمتموه من حفاوة وحسن استقبال، ونسأل الله تبارك وتعالى لكم التوفيق والسداد، وأن يأخذ بأيديكم إلى كلّ ما يخدم زائري هذه الرحاب القدسية الطاهرة.

وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

يحضر حفل

تكريم خدّام العتبات المقدسة

شارك وفد خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ في حفل تكريم خدمة العتبات المقدسة، الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة تثميناً لجهودهم الكبيرة ودورهم الكبير في إنجاح مراسم الزيارة المباركة في ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري ﷺ، وتقدّمت خلال تلك المراسم بالشكر والتقدير والامتنان والدعوات بالتوفيق والسداد لمواكب خدّام العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، لما تشرفوا به من تقديم الخدمات اللازمة للحشود المليونية الزائرة، والمواكب الحسينية القاصدة مدينة سامراء المقدسة وزيارة الإمامين العسكريين ﷺ، وإحيائهم لهذه المناسبة الأليمة.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شاركت وفي مناسبات عدّة بدعم جهود العتبة العسكرية المقدسة من خلال تعزيزها بفرق إسنادٍ ودعم كبيرة من الخدم، فضلاً عن توفير آلياتٍ متخصصةٍ وحافلاتٍ ووسائطُ نقل وفرقٍ إعلاميةٍ، مؤكدةً بذلك حرصها الدائم على تعزيز العلاقات والتعاون مع العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وتحقيق الأهداف والبرامج التنموية المشتركة على الصعدة كافة.

اجتماع موسع

للملاكات الهندسية

عُقد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف اجتماع موسع بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وعضو مجلس الإدارة المشرف على قسم الشؤون الهندسية المهندس فلاح عبد الحسن، ونخبة من المهندسين الاستشاريين، وممثلي مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة وعددٍ من الملاكات الهندسية في العتبة المقدسة.

وتناول الاجتماع خطوات المباشرة التي تشهدها مراحل تنفيذ مشروع تأهيل وتنظيم صحن الإمام الباقر عليه السلام بعد التوقف الطارئ بسبب الأوضاع الصحية والوبائية التي تمرّ بها البلاد، كما جرى مناقشة أهم تطورات العمل في مشروع المنارة الشمالية الشرقية.

في الوقت ذاته حثّ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الملاكات الهندسية والفنية والقوى العاملة في الشركات المنفذة للمشروع على بذل أقصى الجهود لضمان سرعة الإنجاز، مؤكداً على أهمية الالتزام بالتوقيتات الزمنية، والمواصفات التصميمية والتنفيذية للمشاريع الهندسية خدمةً للزائرين الكرام.

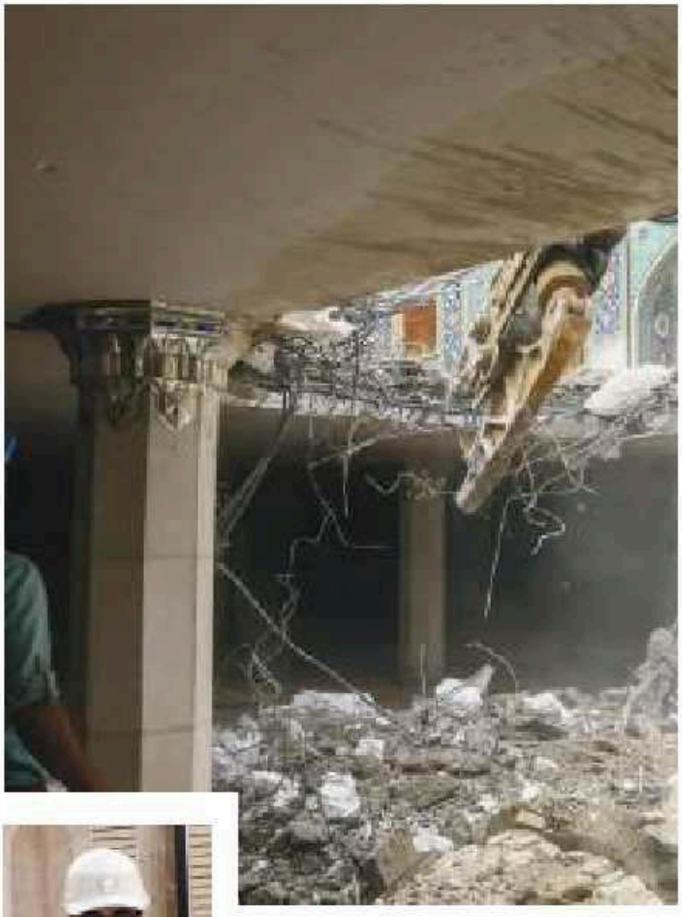

المباشرة بمشروع تأهيل صحن الإمام الباقر عليه السلام

بإشراف ومتابعة حثيثة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، باشرت ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة، وبالتعاون مع ملاكات مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة في العراق بالمشروع التبرعي لتأهيل صحن الإمام الباقر عليه السلام (صحن التوسعة) الواقع في الجهة الشمالية للصحن الكاظمي الشريف بمساحة تقدر (٨٠٠٠ م٢).

وعن المراحل الأولى للمشروع تحدث المهندس محمد صفاء قائلاً: شهد مشروع إعادة تأهيل صحن الإمام الباقر عليه السلام في مرحلته الأولى إزالة السقف والأعمدة الخرسانية لأرضية السرداب القديم، وقطع الأسس الخاصة بالسرداب وفصلها عن أسس البناء المحيط به بطرق هندسية احترافية خاصة، وسيجري بعد ذلك تدعيم التربة وإسنادها ليتسنى المباشرة بأعمال الحفر وإنشاء السرداب الجديد، حيث سبقت هذه المرحلة إعداد التصاميم الإنشائية والمعمارية للمشروع، وإجراء عمليات تحريات التربة وفحصها في مختبرات تخصصية معتمدة.

وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على سير وإنجاز مراحل المشروع وفق التوقيتات الزمنية المحددة، والمواصفات التصميمية العالية والتنفيذية الاحترافية المُعدّة للمشروع.

المهندس محمد صفاء

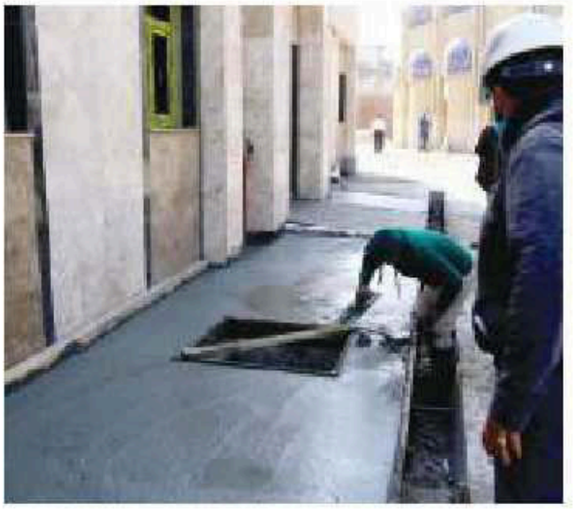

%100

نسبة انجاز البنى التحتية لصحن باب المراد

في إطار الحركة العمرانية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة، وخطوات الارتقاء بمشاريع هذه البقعة المقدسة، تواصل الملاكات الفنية التابعة لقسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة جهودها بوتيرة متصاعدة لإنجاز مشروع تأهيل وتطوير صحن باب المراد، واستكمال أعمال البنى التحتية للخدمات المقدمة فيها.

وعن طبيعة الجهود المبذولة، تحدّث المشرف على الأعمال الميكانيكية وخدمات البنى التحتية المهندس علي حسين عطرة قائلاً: إنّ مشروع إعادة تأهيل وتنظيم باب المراد/ المرحلة الثانية هو من المشاريع الحيوية والمهمة التي حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنفيذه بدعم ومتابعة حثيثة من قبل الأمين العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وذلك كونه المدخل الرئيسي للصحن الكاظمي الشريف، حيث شهد المشروع أقساماً عدّة وهي:

- القسم الأول شهد إنجاز البنى التحتية التي شملت تأسيس منظومة جديدة للصرف الصحي، وتأسيس منظومة خدمات الماء الصافي داخل صحن باب المراد وخارجه، وتأسيس شبكة مياه التحلية، وتأسيس منظومة إطفاء الحرائق وتوزيع فوهاتها بشكل مدروس ومنتظم.

- القسم الثاني من الأعمال تضمن أعمال رفع الأرضية القديمة للصحن الخارجي وإزالتها، ووضع مادة (السبيس) وتعديل المناسيب، والأعمال جارية بإنشاء شبكة قنوات لمنظومة صرف مياه الأمطار وربطها بالمنظومة الرئيسة وصولاً إلى عملية صبّ الأرضية وتهيئتها لمرحلة الإكساء بالمرمر.

- القسم الثالث من المشروع هو إنشاء سور جديد لتحديد صحن باب المراد من جهة مقام الشريف المرتضى «طاب ثراه»، وإنشاء باب السيدة رقية عليها السلام مؤكداً الانتهاء من أعمال الأساس الشريطي للسور الموازي.

وأضاف المهندس عطرة قائلاً: نظراً لحيوية المكان ولأجل ضمان انسيابية دخول زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام من جهة باب المراد تم اعتماد تقسيم العمل وتنفيذه بمراحل عدّة حيث أن المساحة التي أتيحت للعمل في الوقت الحالي تقدر بـ (١٨٠٠)م٢، ونودّ أن نبيّن أن نسبة الإنجاز في أعمال البنى التحتية بلغت (١٠٠٪)،كما أكد في نهاية حديثه أن الأعمال القائمة بالمشروع كانت بجهود ذاتية وبقدرات وخبرات الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة دون الاستعانة بشركات خارجية.

تواصل أعمال إنجاز المجموع الصحية

في صحن صاحب الزمان عجل الله فرجه

في سياق النشاط العمراني والخدمي المتواصل الذي تشهده العتبة الكاظمية المقدسة، قطعت الملاكات الهندسية والفنية في قسم الشؤون الهندسية شوطاً كبيراً في إنشاء المجموعة الصحية المجاذية لصحن صاحب الزمان عليه السلام التي تتضمن إنشاء (٢٠٠) وحدة صحية خدمية توظّف لخدمة الزائرين الكرام، حيث جرى البدء بعملية إنشاء هذه الوحدات في الطابق السفلي للمشروع، وتتواصل مراحل الإنجاز بوتيرة متصاعدة لتبلغ نسبة إنجاز الأساسات والهياكل ٦٠٪، وجرى المباشرة بأعمال الإنهاءات التي بلغت ١٥٪ لتشمل تغليف جدران المشروع بمادة السيراميك، ومدّ أنابيب المياه والصرف الصحي، وتأسيس شبكات الأسلاك الكهربائية، وغيرها من أعمال تكميلية مهمة.

يذكر أن هذا المشروع الكبير الذي شرعت العتبة الكاظمية المقدسة بإنشائه يعد من أهم المشاريع التي من المؤمل أن تؤمن الخدمة الكافية لأعداد الزائرين الكرام الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف بالأخص في المناسبات الدينية والزيارات الكبيرة التي تشهدها العتبة المقدسة.

حملة إعمار وصيانة لحرم
الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأروقته

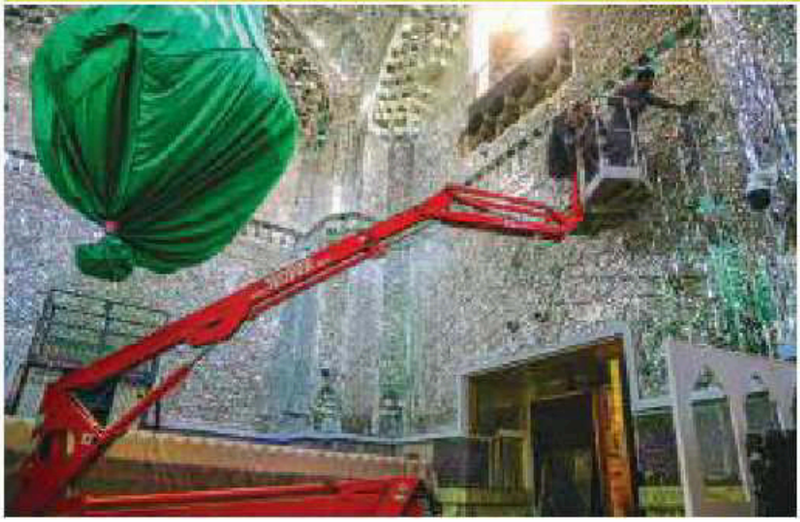

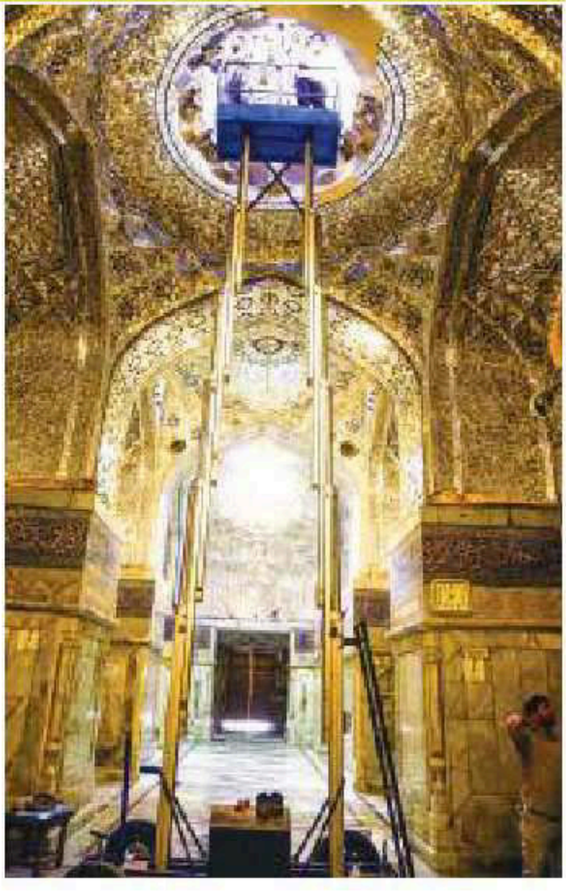

من بين الكثير من النشاطات والمشاريع العديدة التي شرعت بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، يأتي مشروع إعمار وصيانة الحرم الشريف للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، كإحدى الخطوات العمرانية الكبيرة المباركة التي تصبُّ في خدمة الزائرين الكرام، وتوفر أعلى درجات الراحة والسلامة لهم.

والأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إذْ تُقدّر مشاعر الزائرين الكرام، وتؤكد حرصها الشديد على توفير الأجواء المثالية لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام والارتقاء بالخدمة، وتشارك الزائرين الكرام الشوق واللهفة للتبرك بشباك الضريح الطاهر، والدعاء والتضرع تحت قبتيه الشريفتين؛ تعلن عن وجود بعض المواقع التي تحتاج فيه إلى صيانةٍ وإعادة تأهيلٍ، وذلك نتيجةً لتضررها بسبب تقادم الزمن والرطوبة والتأثيرات المناخية الأخرى، الأمر الذي تَطلّب الشروع بحملة إعمار وصيانة متواصلة بشكلٍ يتناسب وقداسة هذا المكان واستحقاقاته المعنوية والمادية مع الحفاظ على الشكل التراثي

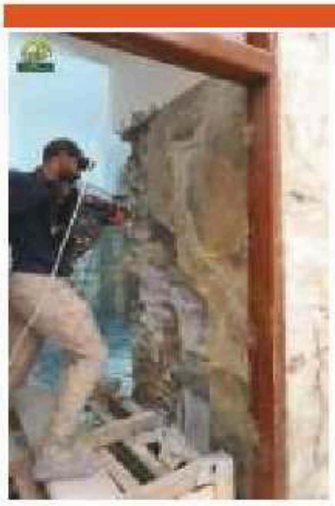

القديم الذي يتميز به المشهد الكاظمي.

حيث جرى استثمار قرار حظر التجوال الذي فرضته خلية الأزمة والجهات المختصة بسبب جائحة (كورونا)، وما نتج عنه من خُلوّ الصحن الكاظمي الشريف من الزائرين، أو قلة توافدهم بشكل كبير للبدء بحملة تأهيل وإعمار واسعة انطلاقا من أشرف بقعة في الصحن الشريف، حيث جرى خلالها صيانة المنطقة الموجودة أسفل الضريحين المقدسين باستبدال أرضية المرمر وإكساء ما بين الضريحين وداخلهما بالمرمر (الأونكس). ومن ثم الشروع بصيانة الأجزاء الخشبية لشباك الضريح المقدس واستبدال الأجزاء التالفة منه بأيدٍ ماهرة ومتخصصة.

ومما لا يخفى أن صندوقي الخاتم المبارك يحويان على تفاصيل فنية دقيقة وقديمة، وقد تأثرا بعامل الرطوبة والأبخرة، الأمر الذي استدعى صيانتهما بدقةٍ عاليةٍ وبحذرٍ وتأنٍّ؛ حفاظاً على الطابع الأثري للزخارف والآيات المنقوشة للصندوقين، فضلا عن تغليفهما من الداخل بأفضل أنواع الخشب المستورد، واستبدال الأعمدة الداخلية للشباك التي حُفرت عليها أسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وتبديل اللوحات الزخرفية والأقواس بنقوشٍ مستوحاةٍ من الفن الإسلامي، لإظهارها بحُلةٍ جديدةٍ أضفت جماليةً وبهاءً كبيرين في باطن

..قُدرت مساحة العمل في هذا المكان الشريف بـ (٢٠٠٠م٢)

شباك الضريح الذي وضع على القبرين الشريفين، حيث قُدرت مساحة العمل في هذا المكان الشريف بـ(٢٠٠٠م٢).

كما شملت حملة الترميم والصيانة جميع أجزاء ومفاصل الحرم الطاهر والرواق المبارك بسبب تقادم الزمن، حيث تم ترميم الغرف المتضررة في الأروقة وكشف الطابوق لصيانة الجدران والسقوف وإكسائها بالمرمر، فضلاً عن إنشاء منظومةٍ مخفيةٍ خاصةٍ

..الطاقة الانتاجية للتبريد بأضعاف ما كانت عليه لتكون (٦٥٠) طناً بعد أن كانت (١٥٠) فقط،

لتعطير أرضية الحرم الشريف، وإكمال أعمال الشبكة الكهربائية، والمنظومة الصوتية، ومنظومة كاميرات المراقبة، وأعمال التسليك وإعادة تأهيلها وفق التطور التكنولوجي مع تغيير السلاسل المُثبّتة للثريات المعلقة، واستبدالها بسلاسل من الفولاذ المقاوم للصدأ (ستينلس ستيل)، وإضافة سلكٍ أمانٍ لها من المادة ذاتها.

أما الأعمال المهمة الأخرى، فقد شملت تبديل منظومةِ التبريد المركزي القديمة بأخرى ذاتِ مواصفاتٍ وجودةٍ عالية، وقدرةٍ تشغيليةٍ كبيرةٍ ومن ماشئ عالمية رصينة، تتلائمُ مع الظروف المناخية للبلد، ولها وظيفة تبديل الهواء وتدويره، بالإضافة إلى زيادة الطاقة الانتاجية للتبريد بأضعاف ما كانت عليه لتكون (٦٥٠) طناً بعد أن كانت (١٥٠) فقط، حيث رافقها عمل فتحات ملائمة للمنظومة الجديدة في سقوف الأروقة وشبابيك الحرم لإيصال الهواء المكيف واستبداله.

كما أنجزت وحدةُ النجارة في العتبة الكاظمية المقدسة جميع الأعمال الخشبية التي أوكلت إليها داخل الضريح وخارجه، وشملت تبديل الشبابيكِ المطلةِ على أروقة الحرم الشريف، وتثبيت الزجاج لها بمواصفاتٍ خاصة، والتي من المناسب أن يراعى فيها نفاذ أشعة الشمس دون حرارتها، وتأمين إنارة طبيعية في ساعات النهار دون الحاجة لإنارة المصابيح (إنارة مصطنعة)، وهي صفة ستتميز بها العتبة الكاظمية المقدسة عن باقي العتبات المقدسة الأخرى.

أما بخصوص الخدمات المتنوعة في الحرم الشريف، فقد جرى فيه استبدال القطع التالفة والمتضررة في جدرانه وسقوفه بالتعاون مع القسم الهندسي الذي قام بتصميم خرائط

.. الأمانة العامة تؤكد حرصها الشديد على توفير أجواء المثالية لزيارة الحرم الطاهر للإمامين

بزخارفَ نباتيةٍ وهندسية للمرايا (العين كاري)، واستبدال وتعويض المفقودة منها وتنفيذها بطريقة تتناسب وروعة هذا المشهد المقدس وتُعطي للناظرين رونقاً وجمالاً، فضلا عن ترميم قسمٍ كبيرٍ من جدران الأروقة المباركة وانتهاءً بالحرم المقدس.

وبخصوص أعمال إعادة جلي المعادن من الذهب والفضة للشباك المقدس من الداخل والخارج وغيرها من الأعمال الأخرى، فقد بدأت وتيرتُها تتصاعد خلال هذه المدة، وذلك استعداداً لتنفيذ قرار

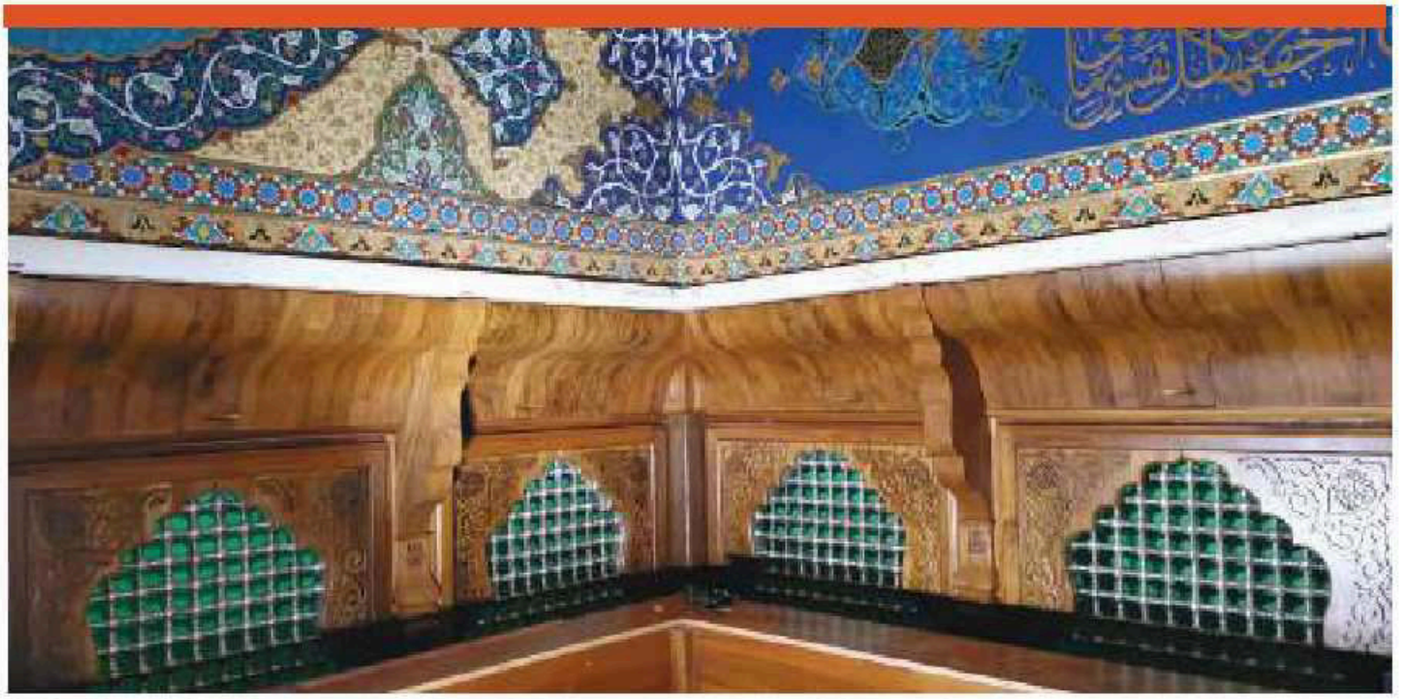

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بفتح الحرم والأروقة أمام الزائرين الكرام خلال مدة وجيزة تكون كافية لإكمال أهم أعمال التأهيل والصيانة والترميم التي تعيق عملية الفتح، وستكمل العتبة المقدسة ما تبقى من أعمال الصيانة والترميم في الحرم والأروقة والصحن الشريف بشكل متقطع من خلال نصب الحواجز المختلفة، كلما استدعت الحاجة لعزل مواقع العمل عن الزائرين.

وتهيب الأمانة العامة بهذه المناسبة بالزائرين والوافدين الكرام الالتزام الكامل بالتعليمات الصحية والوقائية الصادرة من وزارة الصحة والبيئة واللجنة الوطنية العليا للصحة والسلامة، كالتبعفير وارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي، وهو ما تحرص العتبة المقدسة على تطبيقها حفاظاً على سلامة الزائرين والخدم العاملين على

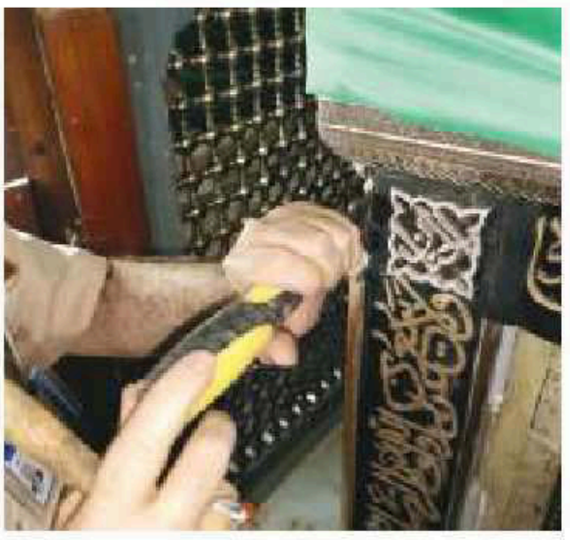

مهام متنوعة لوحدة الجهد البلدي

داخل الصحن الشريف وخارجه

حيدر صباح

جهود مبذولة ومساعي حثيثة ومتواصلة لجعل الصحن الكاظمي الشريف والمواقع الملحقة به مهيأةً لاستقبال الزائرين الكرام، والظهور بالمظهر اللائق الذي يدخل البهجة في النفوس، هذه هي مهمة وحدة (الجهد البلدي) التي استحدثتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ولأجل تسليط الضوء على طبيعة عمل هذه الوحدة تحدث مسؤولها الخادم (حيدر عبد الأمير محمد علي) قائلاً:

استحدثت هذه الوحدة في نيسان سنة (٢٠٢٠م) وباشرت الوحدة المهام المناطة إليها، وهي تشمل عمل آليات جمع النفايات (الكابسات) داخل وخارج الصحن الشريف بعد جمعها من حملات تنظيف أرجاء العتبة المقدسة، وكذلك الشوارع المؤدية إلى الصحن الشريف، والقيام بتنظيف وغسل تلك الشوارع تعفيرها عن طريق المكناس الكهربائية وتوفير عجلات خزان الماء.

كان بداية عمل الوحدة يتمثل باستخدام آليتين (كابستين)، ومن ثم أضيفت إليهما أخرى ثلاثة لتعزز من الجهد المبذول في عملنا الخدمي. أما بخصوص أعمال الإدامة والصيانة لهذه الآليات التابعة لوحدتنا هذه؛ فجميعها تدخل ضمن المهام والجهود التي يقوم بها خدم الوحدة المعنية بالمهام، حيث تشمل عمليات اللحام والطلاء وصيانة المكانس الكهربائية. أما بالنسبة للعطلات التي تصيب الآليات، فيتم معالجتها بالتعاون مع قسم الآليات داخل العتبة المقدسة وبواسطة الخدم المختصين في صيانة العجلات وإصلاحها. ومن المهام الأخرى التي تضطلع بها وحدة (الجهد البلدي) هي صيانة المظلات الموجودة داخل الصحن الشريف وفتحها وغلقها، كذلك القيام بصيانة رافعات السجاد وباقي الأجهزة التابعة لشعبة النظافة.

ولتسليط الضوء أكثر على عمل الكابسات، أضاف مدير وحدة الجهد البلدي قائلاً: يتلخص عمل الكابسات بمباشرة العمل في المواقع المحددة بواقع مهمتين أو ثلاث مهمات تجري في القواطع التابعة لوحدتنا داخل وخارج الصحن الشريف، وكذلك الذهاب إلى مواقع العتبة التي تشمل البيوت التابعة لها والمطبخ، وكراج الآليات، وغيرها لغرض جمع النفايات، من ثم نقلها إلى مواقع الطمر الصحي التابع لدائرة بلدية الكاظمية، في حالة حدوث انسداد أو توقف في بعض الغطاسات التي تعمل في شبكة الصرف الصحي الموجودة في العتبة يجري التنسيق مع دائرة بلدية الكاظمية لغرض إرسال ساحبات المياه الثقيلة ومعالجة حالة الانسداد. ومن المؤمل أن توفر إدارة العتبة المقدسة ساحبة من هذا النوع خاصة بوحدتنا.

أما فيما يخص مهام الوحدة في أيام الزيارات المليونية فمن المؤكد أنها ستكون على أتم استعداد لإنجاز مهامها على أكمل وجه، بعدما توافرت لدينا الوسائل المناسبة من خدم أصحاب خبرة، وآليات مناسبة (الكابسات وعجلات خزان المياه)، ونحن ماضون إن شاء الله تعالى في تطوير هذه الوحدة وفق الاحتياج الخاص بعملنا ومن الله تعالى التوفيق.

الخادم (حيدر عبد الأمير)

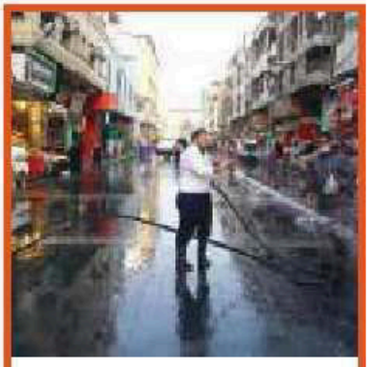

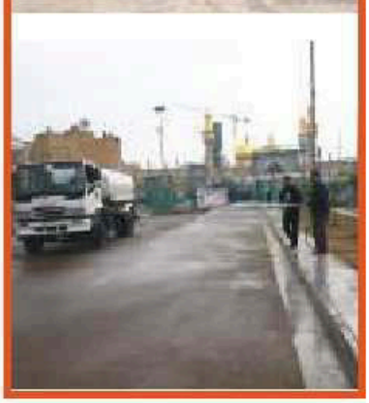

تجهيز مستشفى مدينة الإمامين الكاظمين

بعددٍ من الأجهزة والمستلزمات الطبية

بناءً على توجهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وتواصلاً لجهودها الإنسانية لدعم المؤسسات الصحية، ومراكز الحجر الصحي وهي تواصل تصديها لوباء كورونا المستجد (COVID-19)، وبغية الإسهام في توفير الخدمات والجهود الإنسانية للمرضى والمصابين بالفيروس وإنقاذ حياتهم، جَهّزت العتبة الكاظمية المقدسة مستشفى مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية وردهاتها الخاصة بالحجر الصحي بمجموعة من الأجهزة والمستلزمات الطبية تضمنت الأجهزة الآتية: (٣٠) سرير كهربائي متحرك، (٣٠) جهاز لسحب السوائل، (٣٠) جهاز مولد الأوكسجين الطبي، (٢٩) جهاز للتنفس الاصطناعي الخاص بوباء كورونا، (٣٠) شاشة للعناية المركّزة ومراقبة الوضع الصحي للمرضى، حيث اختيرت الأجهزة من مناشئ عالمية جيدة ذات، وبمواصفات عالية الجودة.

وتأتي هذه المبادرة المباركة من قبل العتبة الكاظمية المقدسة لتؤكد التزامها بتوجهات المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، وحثها على التصدي لانتشار وباء (كورونا) والتخفيف من معاناة المرضى والمصابين من جرائه.

كما جرى عقب تسليم الأجهزة الطبية، متابعة الأوضاع الصحية للمصابين، وسير المراحل العلاجية والخدمات الصحية المُقدّمة لهم.

حملة تعفير صحية

لعددٍ من مدارس مدينة الكاظمية

تزامناً مع حلول الموسم الدراسي الجديد، ونظراً للظروف صحية طارئة يعيشها بلدنا العزيز، وجّه الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ بتعزيز إجراءات السيطرة واتخاذ التدابير الوقائية والمشاركة في تأمين الحماية اللازمة لأبنائنا التلاميذ والطلبة والملاكات التربوية والتعليمية من مخاطر انتقال فيروس كورونا المستجد (COVID -19)، حيث باشرت فرق وحدة السلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، بالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ/ الثالثة بتنفيذ حملة تعفير موسعة لعددٍ من المدارس في قاطع مدينة الكاظمية المقدسة، وضمن برنامجها الإنساني والصحي والخدمي المتزامن مع بدء الموسم الدراسي الجديد، وذلك لأجل توفير بيئة صحية مناسبة والحفاظ على سلامة طلبتنا الأعزاء، حيث شهدت الحملة استخدام أجواد أنواع المعقمات والمطهرات، واتباع أحدث طرق التعفير العلمية التي أوصت بها اللجنة العُليا للصحة والسلامة الوطنية.

جدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومن خلال سلسلة مبادراتها الإنسانية المباركة، تجدد حرصها الكبير على استنفار الجهود الصحية والفنية كافة للإسهام بتقديم كلّ ما يمكن تقديمه من دعمٍ وخدمات للمؤسسات التربوية على المستوى اللوجستي والصحي.

خدام العتبة الكاظمية المقدسة يخضعون لإجراء

مسحات ميدانية

بتوجيه ومتابعة مباشرة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبغية الحفاظ على صحة خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وسلامتهم، نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع فريق دائرة صحة بغداد/ الكرخ، قطاع الكاظمية حملة المسح الميداني الطبي في الصحن الكاظمي الشريف، شملت إجراء الفحوصات الأولية وأخذ العينات من بعض الخدم للكشف المبكر عن المصابين بفيروس كورونا المستجد. وتأتي هذه الإجراءات الصحية والوقائية لتعزيز الأمن الصحي، فضلاً عن توسيع دائرة المراقبة لدرء مخاطر انتشار فيروس كورونا المستجد (COVID _19).

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل إجراءاتها الوقائية والاحترازية الشاملة وكلّ ما يصب في خدمة وسلامة وصحة الزائرين الكرام، وتؤكد على أن يكون الجميع بمستوى المسؤولية لتجنيب مخاطر هذا الوباء، وذلك من خلال الالتزام بتوصيات المرجعية الدينية العُليا الرشيدة، وتوجهات اللجنة العُليا للصحة والسلامة الوطنية.

العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي
بولادة نبيّ الرحمة وصادق الأئمة
(صلوات الله وسلامه عليهم)

تيمناً بولادة النور الإلهي المُبين الذي أشرق ليبشر بعصر الهداية والتوحيد، النبي الاكرم محمد ﷺ، وولادة حفيده السائر على نهجه القويم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وفي غمرة الأفراح التي تعيشها الأمة الإسلامية بهذه الذكرى العطرة، أقام ديوان الوقف الشيعي/ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة احتفالاً بهيجاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف / رواق عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر، ورئيس ديوان الوقف السُني الدكتور سعد كمبش وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها الأمين العام، حيث استهلها بتقديم أطيب التهاني والتبريكات إلى مقام صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف وإلى العالم الإسلامي بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأكرم منقذ البشرية من الضلال محمد المصطفى ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين، ومولد حفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي أسس أول جامعة مشتملة على علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، فكان خير داعية للإصلاح لما اتصف به من صدق القول ومثابرة العمل، واتخذ موقف المصلح المتسلح بالإيمان بالله تعالى، ونشر تعاليم الإسلام الحقّ، وبعث الوعي الإسلامي بالقوة الروحية التي هي أقوى العوامل في الالتزام الديني والسعي إلى الخير..

وأضاف قائلاً: (لا بدّ في هذا المقام ما دمنا نعيش أيام رسول الله وذكراه التي تفوح عطراً، وبعد أن استعرضنا

صفات صاحب الذكرى لا بد من الإشارة إلى مسألة التعايش السلمي، ومما يؤسف له أن برزت مؤخراً أصوات تخلوا من العقل والحكمة وهي حتما لا تمثل مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وما أبلغ وصية أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الأشتر عندما ولاه مصراً قائلاً له: (الناس صنفان .. إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق). فلم يلتفت أئمة الهدى عليهم السلام إلى الجانب العرقي أو الديني .. كلهم سواء تحت عنوان الإنسانية، وهذا هو ديننا الحقيقي .. فإمامنا جعفر الصادق عليه السلام - الذي نعيش ذكرى مولده - كان يحثُ أنصاره واتباعه على حفظ الألفة والأخوّة تحقيقاً للوحدة، حيث قال عليه السلام لأحد أصحابه: (أقرأ مَن ترى أنّه يُطيعني منكم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحُسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أو فاجراً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صِلوا عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعُودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا وَرِع في دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسُنَ خُلقه مع الناس قيل: هذا جعفريّ، ويسُرني ذلك، ويُدخلُ عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر» وبالرغم من هذه الوصية إلا أن بعض الأصوات تظهر أحيانا باتجاه التفرقة وشقّ عصى المسلمين، فإننا نعتقد اعتقاداً جازماً بشداحة خطإهم لأن مرجعياتنا الدينية تدعو دائما إلى الألفة والمودة بين طوائف المسلمين وإلى كلمة

التوحيد وتوحيد الكلمة).

كما ألقى فضيلة الشيخ أحمد قاسم المشهداني كلمة ديوان الوقف السُني ابتدأها بتقديم الشكر والامتنان لخدُام الإمامين الجوادين عليهما السلام القائمين على إدارة العتبة الكاظمية المقدسة لدعوتهم الكريمة للمشاركة في احتفالهم، واحتفائهم بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، وأضاف قائلاً: (من هذه البقعة المطهرة لحرم الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام ننطلق في رحاب رسولنا وقدوتنا صلى الله عليه وآله ونسعى إلى مجتمع متكافل يسوده التراحم والمودة والمحبة، وأن نجعل من هذه المناسبات المباركة دروساً وعبراً نتعلم من تلك السيرة العطرة وذلك الخُلق الرفيع الذي فرض على قلوب المؤمنين.

بعدها اعتلى منصة الحفل فضيلة الشيخ منير العامري، حيث ألقى محاضرة بهذه المناسبة بين في محورها الأول مسألة معجزة المولد المبارك للإمام الصادق عليه السلام وجده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، مؤكداً أنها ليست صدفةً بل لعلةٍ أرادها الباري عزّ وجل عندما كانت بالتاريخ نفسه، وأشار فضيلته إلى الكرامة الإلهية حين حمل الإمام الصادق عليه السلام لقب جدّه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. أما في المحور الثاني فقد أوضح أوجه الشبه بين الإمام الصادق والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله على الصعيدين الأخلاقي والعلمي حين جمعا كلمة المسلمين والدعوة إلى الوحدة والاتحاد ورصّ الصفوف ومحاربة الفكر المنحرف الذي يمزق جسد الأمة، أما في المستوى العلمي سار الإمام الصادق لتحقيق هدف النبوة ونشر العلم والمعرفة من خلال مدرسته العظيمة.

وشهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد أشبال الجوادين بالأناشيد التي صدحت بها حناجرهم وترنّمت بحب الرسول الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام، ليلقي بعدها الشاعر مرتضى الحسني قصيدة بهذه المناسبة، جادت بها قريحته بأجمل وأعطر كلمات الحُبّ والولاء للرسول الكريم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، ومشاركة الرادود الحسيني علي حامد بالأهازيج التي ملأت الأجواء بالفرح والسرور.

واختتم الحفل المبارك بتكريم نخبة من الخدم المتميزين تثميناً لما قدّموه من جهودٍ قيّمةٍ في أداء واجبهم الوظيفي والخدمي.

إقامة دورات تطويرية

في الفقه والعقائد والأخلاق

أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة سلسلة من المحاضرات التوجيهية تضمنت إلقاء دروس في الفقه والعقائد والأخلاق لأعدادٍ من خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام ويأتي إقامة هذه المحاضرات التي جاءت بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في سياق البرامج التثقيفية والعقائدية التي يجري تنفيذها في العتبة المقدسة، سعياً لرفع الوعي الديني والأخلاقي لخدام الامامين الكاظمين عليهما السلام على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية، والتأكيد على ضرورة الالمام بأحكام الشريعة السمحة والمسائل الابتلائية.

كما تهدف المحاضرات في جوانب أخرى من مواضيعها إلى ترسيخ القيم الأخلاقية بأرفع مستوياتها، ولزوم أخذ الخادم لدوره التوجيهي والتبليغي الفاعل في ميادين الحياة، وترسيخ العقيدة الإيمانية السليمة، ومحاربتهم لجميع أشكال الجهل في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ندوة علمية حول جهود العلامة

السيد حسن الصدر

قدس سره

أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته العلمية الثانية الافتراضية بعنوان: (دراسة في جهود العلامة السيد حسن الصدر قدس سره) لمناسبة الذكرى السنوية لوفاة فخر الفقهاء والمحدثين آية الله العظمى السيد حسن الصدر (طيب الله ثراه) المتوفى سنة ١٢٥٤هـ، وذلك عبر منصة (class room) تطبيقاً لإجراءات الوقاية الصحية، والتزاماً بتوجهات المرجعية الدينية العُليا، والتعليمات الصادرة من اللجنة العُليا للصحة والسلامة الوطنية لمنع تفشي وباء كورونا.

افتتحت الندوة العلمية بكلمة لمدير مركز الكاظمية لإحياء التراث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي عرّج خلالها على سيرة السيد حسن الصدر الكاظمي قدس سره وأهم نتاجاته ومؤلفاته، وكلمات الأعلام بحقّه الدالة على فضلهِ، وعلوّ مقامه، فضلاً عن الإشارة إلى أهمية إقامة هذه الندوات العلمية وتسليط الضوء على أعلام مدينة الكاظمية المقدسة.

كما استعرضت الندوة في محورها الأول ورقة بحثية للباحث الأستاذ مساعد دكتور نزار بنيان بعنوان: (الأبعاد المعرفية في توظيف الشواهد النحوية والصرفية عند السيد حسن الصدر «طاب ثراه») بيّن خلالها جهود السيد حسن الصدر في علوم اللغة العربية، وبالخصوص كتابه المخطوط (خلاصة النحو) الذي يُعد من الكتب المنهجية المهمة لطلبة العلم الراغبين في دراسة اللغة العربية، وتم تقديم إيجاز في أبوابه، والذي سيتم الانتهاء من تحقيقه في الأيام القادمة ليكون مهيأً للطباعة والإفادة منه.

أما المحور الثاني قدّم خلاله فضيلة الدكتور الشيخ محمد الناظمي بحثاً بعنوان: (الجهود العلمية للسيد حسن الصدر قدس سره في العلوم الشرعية)، وبيّن خلاله دور السيد حسن الصدر في علم الفقه، وأصول الفقه، والحديث، والرجال، وما يتعلق بسيرته المباركة.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تكرّم الطلبة المتفوقين

تقديراً لتميّزهم وجهودهم المثابرة في التحصيل العلمي، ودعماً للطاقات الشابة الكفوءة، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة حفل لتكريم الطلبة الخريجين الأوائل لمرحلة السادس الإعدادي لفرعية العلمي (الأحيائي والتطبيقي)، والأدبي في رواق السيد عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

وحضر حفل التكريم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين (دامت توفيقاته)، ومدير عام تربية الكرخ الثالثة الأستاذ سعد صابر الربيعي، وعدد من مديري المدارس والملاكات التربوية والتعليمية، والشخصيات الاجتماعية وذوي الطلبة المتفوقين.

استهل الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام استهلها بالترحيب بالحضور الكريم، وأضاف قائلاً: (يسعدنا ونحن في هذه الرحاب الطاهرة أن نحتفي هذا اليوم بكوكبة طيبة من أبنائنا الطلبة المتفوقين، الذين أدخلوا السرور على قلوبنا وقلوب أولياء أمورهم، وأثبتوا بمثابرتهم مقابلة الإحسان بالإحسان، فبارك الله بأبنائنا البارين ووفقهم لمزيدٍ من العطاء، فأنتم حتماً اللبنة الأساسية لبناء بلدكم، فعندما نتمعن بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (عُمِّرَت البلدان بحُبِّ الأوطان)، فقد تعرفون حجم مسؤوليتكم. إن خدمة العراق ومجتمعه تحتاج إلى مثابرتكم واجتهادكم وتفوقكم وقوة شبابكم، ولكن يجب أن يتوجها حُبّ الوطن.

وعن أهمية هذا التكريم والحفاوة بهذه الحالة الإيجابية التي تخدم المجتمع، أضاف قائلاً: إن تكريم المتفوقين هو قيمة أخلاقية وإنسانية واجتماعية عُليا فمن اجتهد فهو يستحق التقدير والثناء، ومن حقّ المتميز على غيره أن يشهد لهُ بتميزه حتى يشعر بالرضا وينطلق مستمراً في دائرة الجد والاجتهاد والتفوق، وأن تكريمنا هذا منطلق من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام فيه تشجيع على الجد والاجتهاد والنجاح والتفوق والتنافس في التحصيل العلمي، وتكريم المتفوقين هو تقدير للجهود المباركة لأولياء الأمور الذين أوصلوا أبنائهم لما وصلوا إليه، وتكريم للهيأة التدريسية ومديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة من جهة أخرى).

تلى ذلك كلمة المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة ألقاها الأستاذ سعد صابر الربيعي، حيث بيّن خلالها قائلاً: برعاية كريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ونحن في أحضان وكنف الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام أقيم هذا الحفل المبارك بالتعاون المتواصل والتنسيق المستمر مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة، لنحتفي بفلذات أكبادنا طلبتنا المتفوقين الذين نالوا أعلى الدرجات على مستوى المديرية وطلبة العراق، ولا يسعنا إلا أن نوصيهم بأن اليوم بدأتم خطوة الألف ميل فأنتم مشروع عُلماء، ونسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيديكم إلى طريق العلم ونيل أعلى المراتب والدرجات.

واختتم الحفل بتكريم الطلبة الأوائل وإدارات المدارس بمجموعة من الهدايا التذكارية والمبالغ المالية،

وذلك تشجيعاً لهم على دوام المثابرة والتفوق لتحقيق طموحاتهم وهم يتطلعون الى مستقبل واعد.

كما قدّمت المديرية العامة لتربية محافظة بغداد لوحةً تذكارية إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر الشمّري، وذلك تقديراً لجهوده ورعايته الكريمة للمؤسسة التربوية والتعليمية.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على الاهتمام بالطلبة المتميزين والمتفوقين والموهوبين، وتواصل دعم وتشجيع الكفاءات العلمية لدفع عجلة الرقيّ والتقدّم، والعمل على تعزيز روح الانتماء للعراق وهم يتطلعون إلى صناعة مستقبلهم الواعد.

العتبة الكاظمية المقدّسة

تستذكر شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

خدّام الإمامين الكاظمين يتشرفون بخدمة زائري الإمامين العسكريين عليهما السلام

شارك كوكبة من خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في الزيارة الكبيرة التي شهدتها مدينة سامراء المقدسة إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وشملت المشاركة تقديم الدعم والاسناد لإخوانهم من خدام العتبة العسكرية المقدسة، وتنفيذ الخطة الخدمية الخاصة بهذه الزيارة المباركة.

حيث كان لخدام الامامين الكاظمين عليهما السلام وفي مقدمتهم قسم العلاقات العامة / وحدة مضيف الجوادين شرف المشاركة في هذه الخدمة المباركة من خلال قيامهم بإرسال المواد الغذائية، ومياه الشرب وتهيئة وجبات الطعام للزائرين الكرام، كما شرع قسم الآليات باستنفار جهود العتبة الكاظمية المقدسة وحافلاتها الخدمية، ودخولها ضمن خطة نقل الزائرين من القطوعات الخارجية إلى أماكن محيط حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام ذهاباً وإياباً، فضلاً عن مشاركة أعدادٍ من الخدم التابعين لقسم حفظ النظام بتقديم خدماتهم على المستويين الأمني والتنظيمي لتأمين الأجواء المناسبة الزيارة.

في السياق ذاته أقام موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجلساً عزائياً خاصاً في رحاب صحن الإمامين الهادين العسكريين عليهما السلام إحياءً لهذه المناسبة الأليمة.

ويأتي هذا التعاون المشترك الذي تقدّمه العتبة الكاظمية المقدسة، انطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية الذي يحتم على الجميع دعم الجهود المباركة التي تبذل لأجل خدمة زائري المراقد المقدسة والإسهام في إنجاح الزيارات المباركة، والاستفادة من التجارب وتبادل الخبرات في المجالات كافة.

تشييع خادم الإمامين الجوادين

فضيلة الشيخ مكي شطيط الكاظمي

إلى مثواه الأخير

شيَّع خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام وأهالي مدينة الكاظمية المقدسة صباح يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ، الموافق ١٠ كانون الأول ٢٠٢٠م جنازة فقيدهم عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة السابق، خطيب المنبر الحُسيني فضيلة الشيخ مكي آل شطيط الطائي الكاظمي «رحمه الله»، وجرت مراسم الزيارة والصلاة على جنازته في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وخدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وعدد من الشخصيات الاجتماعية والدينية وجمع غفير من أهالي مدينة الكاظمية الكرام.

يذكر أن الفقيد وُلد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦١م، ونشأ وترعرع فيها، وانحدر من أسرة عُرفت بالعلم والورع والتقوى، وكانت له مسيرة حافلة بطلب العلم والخطابة وخدمة المنبر الحُسيني، والسعي في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام والحفاظ على تراثهم الديني ونهجهم القويم، وله مؤلف بعنوان (مَقاتلُ أصحاب الكساء).

وإذ تنعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وخدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الفقيد الراحل؛ تسأل المولى العلي القدير أن يتغمّده برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب. (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

إحياءً لهذه الذكرى الأليمة لاستشهاد الامام الحسن الزكي العسكري، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ أحمد الدُر العاملي، الذي بين في محاضرته الدينية جوانب عديدة من السيرة المباركة للإمام العسكري عليه السلام، وانطباعات شخصيته ودوره في حمل مشعل القيادة الربّانية للحفاظ على معالم رسالة الإسلام المحمدي الأصيل.

وأشار فضيلته إلى مآثره عليه السلام الإنسانية العظيمة وامتداده لخطّ آبائه وأجداده الطاهرين الذين ملؤوا الآفاق بفضائلهم ومناقبهم، فضلاً عن دوره ونشاطه القيادي والتوجيهي ورعايته لشيعته مواليه، والدفاع عن القيم الرسالية للدين الحنيف.

كما تطرّق إلى معالم مدرسة الإمام الحسن العسكري عليه السلام المباركة الحافلة بالعلوم الإنسانية، والإشارة إلى مواجهته للمواقف السياسية التي سادت عصر إمامته، وتفاصيل استشهاده على يد السلطة العباسية الظالمة بعد سنوات من الاضطهاد والتضييق التي تعرّض لها هو وشيعته. وأوضح فضيلة الشيخ العاملي بعض المفاهيم الأخلاقية والتربوية التي يحتاجها مجتمعنا في الوقت الحاضر مشدّداً على أهمية تطبيقها لنيل رضا الله تعالى وشفاعة محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

كما تخلل منهاج العزاء إلقاء القصائد والمراثي الولائية بمشاركة عدد من الروادید الحسينيين، وحضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لتقديم العزاء إلى الإمامين الجوادين، والإمامين العسكريين في سامراء عليهم السلام بهذه المناسبة الأليمة.

العتبة الكاظمية المقدسة

تستضيف الملتقى الحواري القرآني

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم في ديوان الوقف الشيعي، ورعاية معالي رئيس الديوان الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري الملتقى الحواري الذي أقيم تحت عنوان (القرآن الكريم والمنبر الحُسيني) في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

وحضر الملتقى نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد، وممثل رئاسة ديوان الوقف الشيعي السيد موسى الخلخالي، ونخبة من ممثلي المؤسسات والروابط القرآنية، وعدد من الأساتذة المهتمين بالشأن القرآني، وكوكبة من خُطباء المنبر الحُسيني.

واستهل حفل افتتاح الملتقى الذي يأتي انعقاده انطلاقاً من قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (إنّي تاركٌ فيكم الثَّقلَين مَا إن تَمسَّكتم بهمَا لَنْ تَضِلّوا بَعدي: كتَابَ اللهِ وعِترتي أهلَ بَيتي)، بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهدائنا الأبرار، تلتها كلمة المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم ألقاها مدير المركز الدكتور رافع العامري، حيث بيّن خلالها أهمية عقد هذا الملتقى، وأكد ضرورة الاهتمام بالأنشطة القرآنية لصناعة جيل مثقف يحفظها بالشكل السليم، وأضاف قائلاً: (نجد من الأهمية بمكان

الإشارة إلى الحالات السلبية بين أوساط الشباب المُسلم وعزوف الكثير منهم عن كتاب الله القرآن الكريم، لذا كانت رؤية المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم وهي جزء من مسؤوليته تجاه هذا الموضوع أن يفتح باب التعاون الحقيقي مع خُطباء المنبر الحُسيني من خلال دورهم الكبير بين الأوساط الاجتماعية في حث أولياء الأمور بترغيب الشباب بالتوجّه نحو مفاهيم علوم القرآن الكريم والأنشطة القرآنية حفظاً وتلاوة وتدبراً بأحكامه).

كما دعا العامري أبناء مجتمعنا المسلم وحثهم على دعم الحركة القرآنية بكلّ مؤسساتها الفاعلة، وأشار إلى أن هناك تعطيل واضح لأغلب الدورات والمسابقات والمحافل والبرامج والمشاريع القرآنية معززاً حديثه بالإحصائيات، وجدد دعوته إلى الترغيب على ثقافة الوقف القرآني ليعود ريعها إلى دعم النشاطات القرآنية أسوة بتجارب الكثير من الدول الإسلامية.

أعقبها كلمة ديوان الوقف الشيعي ألقاها مدير عام دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة السيد موسى الخالخالي نقل خلالها تحيات معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي الأستاذ الدكتور حيدر الشمّري، وبارك للجميع انعقاد هذا المُلتقى بطموحاته وتطلعاته وهو يعقد لأول مرة في هذه الرحاب الطاهرة والأنفاس القدسية لحضرة إمامنا موسى بن جعفر الكاظم، وإمامنا محمد بن علي الجواد عليهما السلام، وأضاف قائلاً: (وإذ نحن نعيش في عصر استثنائي وهو عصر ما يسمى بـ (العولمة)، وعصر (الويب) والشبكة العنكبوتية التي سرقت منّا أبناءنا وبناتنا وعوائلنا حيث ابتعدوا أغلبهم وللأسف الشديد عن الدين والثقافة والعلم والعمل، وهنا يأتي دوركم أيها الأعزّة الفضلاء وسعيكم في تبليغ رسالتكم التوعوية وإرشاد الناس للرجوع إلى الله تعالى والتمسك بكتابه المجيد، وبدورنا كديوان الوقف الشيعي نسعى معكم يداً بيد جاهدين لدعم هذه الجهود والمؤسسات القرآنية ونشاطاتها ومشاريعها كافة.

بعدها تحدث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي ممثلاً عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قائلاً: نحيي هذه المبادرة المباركة التي أطلقها مركز علوم القرآن الكريم في ديوان الوقف الشيعي لأجل أن نتشرّف بلقاء فئتين كريمتين من فئات المجتمع الإسلامي هم حملة القرآن وخطباء المنبر الحُسيني لنتحاور معاً للوصول إلى الغاية العظيمة لكتاب الله تعالى حيث لا يوجد حوار عن أدب أفضل من أدب الثقلين.

كما أوضح - في جانب آخر من كلمته - دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في الحرص على تطوير المشروع القرآني من خلال الكثير من الفعاليات والمحافل والدورات والنشاطات القرآنية، فضلاً عن مدّ جسور التواصل الإيمانية مع المؤسسات القرآنية للإسهام في خلق جيل قرآني واعٍ، ليكون القرآن الكريم محوراً لحياة الفرد والمجتمع، عبر ترسيخ الوعي بأهمية الارتباط بكتاب الله والاقتداء به.

كما دعا الشيخ الكاظمي مكاتب وأقسام الهدايا والنذور في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة للنهوض المسؤولية في توجيه الزائرين الكرام نحو موقوفات المشاريع القرآنية.

وشهد المُلتقى فتح باب الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة والمداخلات من قبل السادة الحضور، حيث أبدوا آرائهم التي كانت ذات فائدة علمية كبيرة أثرت محاور المُلتقى المبارك.

وخلص المُلتقى إلى إقرار سلسلة من المخرجات المهمة التي من المؤمل منها المساهمة في دعم الحركة القرآنية مادياً ومعنوياً، وتعزيز الثقافة القرآنية بين طبقات المجتمع الإسلامي وصولاً إلى غاية الإصلاح والصلاح، وتعزيز التماسك الاجتماعي ونشر أسس الدين الحنيف، وتكريس أصول وقيم العمل والعطاء والتسامح والتكاتف، وغيرها من القيم الأخرى التي حثنا عليها القرآن الكريم.

مشـــــــــرف من القمة على الأمة

ما أكثر الذين يعيشون في الحياة، لكن ما أقل الذين حياتهم حياة دين ورسالة.. فقليلٌ من يُخضع حركته بمدّها وجزرها للمبدأ الأسمى.. وقليلٌ من يُنفق زهرة حياته، ويفني ذاته في سبيل رفعة محيطه.. هؤلاء هم عظماء الإنسانية الذين يعزُّ نظيرهم بين الناس، ومن طليعة هؤلاء الذين تفتخر بهم الأمة، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

إن شخصية بهذا الحجم، وبهذا الثقل، وبهذا الامتداد، وبهذا العمق، ليس من السهل اقتحام أبعادها ومحاولة اكتشاف واستجلاء مكنوناتها، فيهيّب الإنسان كثيراً عندما يقترب من البعد الإنساني لهذه القامة الكبيرة، حيث إنَّ المستقرأ لشخص المرجع الأعلى يرى زخماً كبيراً وكماً هائلاً من المزايا والخصائص، التي تجعل منه الأنموذج الراقي الذي أراده لنا الأئمة الميامين عليهم السلام.

إنَّ أجمل ما في هذا الرجل الوقور -وكل ما فيه جميل- أنَّه (دام ظله) يجمع بين الحزم واللين، وينظر إلى الأمور برويّةٍ تامةٍ كالحاذق المتمرس، ويقرأ كلّ موقف بهدوء وتأنٍ تامٍ، ثم يُعطي رؤيته الخاصة بما يناسب الوضع العام، ويخدم الظرف المُعاش ويُحقق المصلحة العامة، ويصيب الفائدة المرجوة، فلا يصدر منه إلا المواقف الحكيمة والرصينة والمدروسة دراسة معمقةً ومنظمةً أيّما تنظيم، فهو يضع الشيء في موضعه، وهذه هي ثمرة التقرب إلى الله، وإخلاص النية، واكتمال العقل، واتزان الشخصية، فسماحته لا يتسرع ولا يندفع ولا يستفز مهما مارس الخصم من ضغوط أو انهك من حقوق، فكل توجيه كان يصدر من سماحته، إنّما كان عن دراسةٍ عميقةٍ واستقراءٍ واقعيّ للوضع ومتطلبات المرحلة ومقتضياتها، بعيداً عن العشوائية أو الفوضوية، أو الإنفعال المؤقت، إذ يضع في دائرة حساباته جميع التطورات والتوابع، فجميع آرائه متبلورةٌ عن رؤيةٍ ثاقبةٍ وخبرةٍ عميقةٍ، فكل ما يصدر منه يُمثّل القمة بالوطنية والعقلانية والاتزان والنزاهة، وقد شهد بحكمة مواقفه القاصي قبل الداني والبعيد قبل القريب، فهذا رئيس وزراء إيطاليا يُبدي إعجابه وتقديره لمواقف سماحته، عندما قال: (إنّ الغرب استطاع أن يتعرّف على الصورة الحقيقية للإسلام من خلال فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني)[1]، هكذا كان شخص المرجع الأعلى مرآةً نقيةً ناصعةً تعكس لتعاليم ديننا العظيمة، إنه مصداقٌ لقول الإمام الصادق عليه السلام: (كونوا لنا زيناً)، فمع عمق المحنة التي عاشها العراق وشعبه وخصوصاً المؤمنون من أبنائه لم ينس السيد السيستاني(ادام الله ظله) التزاماته تجاه حفظ السلم المجتمعي وحفظ العراق كل العراق، فلم تتغلب عليه مشاعر التطرف، ليحاول في يوم ما أن ينتصر للشيعة الذين استبيحت دماؤهم بكل وحشية، هذا ما نستشفه من مواقفه البعيدة عن الانحياز، ومن وصاياه وبياناته عبر خطب الجمعة، التي راعى مضمونها جميع الأقليّات وفئات الشعب، والتي تنطلق من تصورات ومفاهيم تهمُّ كل العراقيين وبدون استثناء، فكان خطابه وطنيّاً يتجاوز حدود التخندق لطائفةٍ دون أخرى، ولا يتناغم مع مصلحة مكوّن على حساب مكوّنٍ آخر، فهو ينظر إلى جميع أبنائه العراقيين بعينٍ واحدة، والكل بلا استثناء مشمول بحبه وعطفه ورعايته بل حتى بدعائه، كيف لا يكون كذلك وهو القائل: (ليس لي أمل إلا أن أرى العراقيين أعزاء)، لقد جاهد سماحته جهاداً مريراً في سبيل وحدة العراق وبقائه آمناً، فلم يتأثر سماحته بأيّ رياح شرقية كانت أو غربية، ولم يكن له أيُّ ميلٍ شخصيّ أو مصلحةٍ ذاتيةٍ، كان ولا يزال صمام الأمان، حتى مدحه رئيس الهيئة السنية لنصرة المقاومة ومسؤول العلاقات الخارجية في تجمع العلماء المسلمين في لبنان الشيخ ماهر مزهر قائلاً: (شخصية عظيمة وهو الذي قال لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا أنفسنا السنة، هي شخصية مميزة وفريدة هي شخصية صادقة وداعية للوحدة الإسلامية قولاً وفعلاً... نحن بحاجة ماسة في شارعنا العربي والإسلامي لشخصية السيد السيستاني)[2]. أما مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس جورج صليبا قال: (شخصية السيستاني قاربت بين القلوب وألفت بين النفوس)[3].

ووصفه الدكتور طلال حاطوم المسؤول الإعلامي المركزي في حركة أمل: (سماحة السيد السيستاني دام ظله هو مرجعية هامة كبرى تحرص على وحدة المسلمين في كل العالم، وهو من الشخصيات التي منّ الله بها علينا في هذا الزمن، لكي نسترشد بنورها ونسير بهدي توجهاتها وفتاويها.. الحمد لله الذي جعلنا نعيش في عصر فيه سماحة السيد علي السيستاني)[4].

بالفعل إنها نعمة كبيرة تستحق الشكر أن نعيش في عصر السيد السيستاني(أدام الله ظله)، الذي تعاطى مع الأزمات تعاطياً رائعاً ورائداً وعقلائياً بكل المقاييس، لقد كان القائد الاستثنائي الذي انتشل البلاد والعباد من دوّامة المآسي، وأخذ بيد الجميع إلى برّ السلام وشاطئ الأمان، وهذه لعمري مهمة عظيمة لا تنهض بها إلا شخصية أعظم، شخصية سيتغنّى بها التاريخ في قادم الأيّام، وسوف تسجل ذاكرة الوجدان الإنساني مواقف الحكمة لرجل العراق الأول وقامته الكبيرة، صاحب الورع والمبدأ الثابت، الذي لم يجامل على حساب أمته، ولو انطبقت السماء على الأرض.

---

١. burathanews.com

٢. www.m-mahdi.info

٣- المصدر نفسه.

٤- المصدر نفسه.

يا ليتني..
ذُبِحتُ وأنا أُؤذن

سمير جميل الربيعي

خلعت الثعالب عن نفسها جلباب نسكها، وما عادت بحاجة إلى خاصية المراوغة والمداهنة، إذ خرّقت حفيظة كل ما كان له حظٌ من المداراة، فما كان مخبئاً أصبح مكشوفاً، وما كان مستوراً رُفع عنه الحجاب، وليت هذا لم يحصل، وليت ما كان مستوراً ظل مستوراً لكان الأمر هيناً، فعلى الأقل كانت دول الاستكبار (الثعالب) بالأمس القريب تحوك الدسائس وترصد الدوائر في الخفاء في الزوايا المظلمة والأقبية السفلى، من دون أن تشعر بها دول (الحملان) المغرر بها، لا سيما فيما يتعلق بسياسة شعوبها وقيادتها والتحكم بمصيرها، إذ كانت تدبر الأمر بأساليب تجعل من تلك الدول تغط في نوم هانئ وسبات عميق، تحلم بمستقبل زاهر ورفاهية من العيش، وما يُهوّن الخطب أنها لا تعلم - ولا تعلم إنها لا تعلم - بأنها مخدوعة مسلوبة الإرادة مغلوبة على اختيارها، إذ هي في نظر مجموعة الثعالب غير مؤهلة لتقرير مصيرها واختيار قياداتها، لكنها تداري الوضع فتوحي لتلك الدول وشعوبها بما يجعلها تعيش الدور وتحسب نفسها في صلب العملية السياسية، وإنها العنصر الفاعل والوحيد في تحديد مصيرها واختيار قادتها، وكذلك لها الحق في تحديد سياستها الخارجية وتطبيع علاقاتها مع من تنسجم مصالحها معها، لكن الحقيقة تقول وحدها الثعالب هي من تقرر وتتحكم بذلك كله.

إن رأيهم عادة ما يستقر على تنصيب ما يسمى بالقائد (الفزاعة) وقراعهم عادت ما تخرج على الرجل الضعيف، ومتى ما اختاروه فإنهم يضفون عليه الحكمة والهيبة ويلبسونه لباس الوطنية والتفاني في حب الوطن والعناية بمصالح الشعب، إيغالاً منها في تعمية الشعوب وخداعها، وحال حقيقة المختار من قبلهم إنه إمعة لا يفقه من أمره شيئاً، ولا دخل له في صالح أي أحد لا من قريب ولا من بعيد، سوى الاهتمام بأطماعه وملذاته الشخصية، يطيع مَن أمروه وينقاد لهم في كل وقت وفي كل أمر، مهمته قيادة الشعب وإخضاعه وتسييره بحسب ما تشتهي الجماعة المخططة.

إن هذا يذكرني بحيلة لطيفة يلجأ إليها رعاة الأغنام، ليقودوا قطعانهم بسهولة وانسيابية عالية، وما عليهم إلا أن يخدعوها بأن يهيئوا لها قائداً وهمياً يسمى بـ (المرباع)، إذ يأخذون حملاً صغيراً فيجعلونه تحت أنثى حمار (أتان)، ويجعلون في خرج الحمار بطريقة ما حليب يرضع منه الحمل، حتى ينشأ ويكبر على ذلك، فيظل ملازماً للحمار لا يفارقه أينما يذهب يسير خلفه كظله ،فإذا بلغ العام أو أكثر خصوه حتى لا يقرب الإناث، فيكبر حجمه وتزداد قوته ثم لا يُجزّون صوفه، ويتركون قرونه تكبر ليبدوا أكثر هيبة وليصبح أكثر هيمنة على القطيع، ثم يجعلون في عنقه جرس كي يتبعه باقي القطيع على صوت جرسه، وهذا القائد بدوره يتبع الحمار الذي يعرف جيداً الطريق من الحظائر إلى المرعى وبالعكس، وبذلك تسهل المهمة على الرعاة في قيادة القطيع، إذاً فالقطيع في حقيقته لا ينقاد إلى مرباع وإنما هو يتبع حماراً، وعذراً على هذا التشبيه - الأمثال تضرب ولا تقاس- لكن هكذا كانت تساس الشعوب وتنقاد من حيث لا تشعر.

أما اليوم فالأحوال قد تبدلت والسياسات أخذت أطراً مختلفة، فالطامة أصبحت أعظم والمصيبة أكبر،لأن الثعالب اشتد عودها وزادت قوتها بعدما اعتاشت على موارد (الحملان)، وما عادت تحتاج إلى نفق أو سرب في الأرض، أو أن تحتاج إلى أكمة تكمن وراءها متى ما أرادت أن توجه ضربتها، فهي ما عادت تخاف أو تخشى أو تتحفظ من شيء، لأنها ألفت من تلك الدول الاستجابة والقبول لكل ما تأمر به، رغم أن الله منحها كل مقومات وأسباب القوة، وجعل الخيرات في أراضيها إلاّ أنها سلمت رقبتها ومقدراتها بيد الأجنبي فقبلت هوان الرضوخ المخزي وذل التنازلات، لذا أعلنت الثعالب بجرأة كبيرة عن طرح مشاريع السيطرة والهيمنة والتسلط، بل أن طرحها صار إملاءً وفرضاً مطاعاً وعلى تلك الدول وشعوبها تقبل ذلك، وإلاّ سوف تلقى مصير الديك المسكين مع المزارع، ومآل حالها مآل حاله، في يوم من الأيام جاء مزارع إلى ديك المزرعة، وقال له لقد أبرمتنا بصوت آذانك ألا تسكت؟، والله إن لم تسكت لأنتفن ريشك، سكت الديك عن الآذان ورضي بما أمره المزارع، وقال في نفسه في الديكة الباقين كفايتي وهم يؤدون عني مهمتي، وفي اليوم الثاني قال المزارع للديك إن لم تُقق كالدجاجات رجمتك بأحجارك، شرع الديك يقوق كالدجاجات ويكثر من تقليدهن، والتشبه بهن وهو يقول في نفسه لا ضير في ذلك ما دامت رقبتي سالمة، وفي اليوم الثالث جاء المزارع وفي عينيه شر مستطير، فصاح في الديك أيها الديك اللعين إن لم تبض من غد ذبحتك، بكى الديك حتى ابتل ريشه وقال يا ليتني ذبحت وأنا أؤذن.

الأمثلة الشعبية الشائعة

على طاولة النقد والتحليل

الجزء الثاني

عامر عزيز الأنباري

> إنّ تفكك المجتمعات المسلمة بابتعادها عن تعاليم الإسلام، و انشغال أهلها عن آخرتهم بالأطماع والميول والأهواء، جعلها نهزةً للطامع ومغنماً للغزاة وحكام الجور والمستبدين، ينهشون لحمها ويعبثون بخيراتها. ولم تقتصر ضراوة ذلك على ثرواتها وخيراتها، بل تجاوز ذلك العبث ليصيب أفكار أهلها ومفاهيمهم الصحيحة، والأمثال الشائعة - كما قلنا في الحلقة الأولى من المقال - تمثل طبيعة أفكار الناس وما يدور في عقولهم وأذهانهم وتختلج به صدورهم.

الأمثال السلبية ومضارها الاجتماعية:

إنّ للأمثال السلبية التي تبتعد كثيرا عن مبادئ الاسلام وتعاليمه أثر كبير في شيوع المفاهيم الخاطئة، التي تتسبب بالضرر البالغ على طبيعة حياة الناس وتعاملهم فيما بينهم، ونستعرض بعضاً من تلك الأمثال، مع شرح موجز لما تنطوي عليه من معانٍ تتنافى مع قواعد الدين وتعاليمه، فمن تلك الأضرار التي تتسبب بها:

إشاعة الخنوع والهوان والرضا بالهزيمة:

لقد جاء الإسلام ليجعل من الفرد المسلم إنساناً حقيقياً رافضاً للذل والهوان، مستهضاً فيه كل طاقاته الكامنة، ومستخرجاً ما لديه من عوامل القوة. وللأسف فإن المرء لا يغتنم إلا اليسير من طاقاته الهائلة التي أودعها فيه الله تبارك وتعالى؛ ومن عوامل استثمار هذه الطاقات هو التسليم والانقياد لله تبارك وتعالى والإيمان المطلق بقضائه وقدره. وهو مما يولّد لديه الثقة الهائلة بالنفس، ولهذا نجد أن المسلمين الأوائل كان لديهم من القدرات الهائلة ما حازوا به عظيم الانتصارات، ففي الإسلام أنّ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[1]، فالهزيمة والخنوع أمران مرفوضان في نظر الإسلام، وهما ديدن المنافقين وضعاف النفوس، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ»[2]. وقد سئل الإمام علي عليه السلام عن الكيفية التي قهر بها الصناديد من الأقران فقال عليه السلام: (ما بارزني أحد إلا وأعانني على نفسه)[3]، وللأسف فإن هنالك الكثير من الأمثال الشائعة التي توهن المرء، وتولّد في نفسه الانهزامية والفرار من مواجهة المصاعب، والجُبن في المواقف التي تستوجب الشجاعة والحزم، ومنه قول العوام من الناس عند نهاوتهم عن مواجهة المواقف الحازمة (ايد اللي ما تلاويها بوسها وخليها على كصتك)، (الباب اللي تيجيك منها الريح سدها واستريح)، وقولهم (حشر مع الناس عيد). ولعمري هل أن خوض الناس في الخطأ، وهزيمتهم تحتم على الآخرين الهزيمة والفرار من مواجهة الظلمة؟ وقولهم (كلمن يأخذ امي اقول له عمي)، وهو تعبيرهم عن الإذعان وعدم مواجهة ما لا طاقة لهم به من الحكومات الجائرة. وهكذا أمثال وغيرها تعطي للجبابرة والمستبدين القوة والقدرة على كتم أنفاس الناس، والحول بينهم وبين القدرة على المطالبة بحقوقهم المشروعة في الحياة، وفي هذا منتهى الذل والهوان.

---

١ : النووي، شرح صحيح مسلم، ج٦، ص٢٢

٢ :سورة التوبة، الآية ٣٨

٣ : الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ١٣٨١هـ-١٩٦٢، ص١٧٤

الإسلام..
يشيع المحبة والألفة بين الناس وينأى بهم عن الضغائن والكراهية..

الطبقية وتفكيك البنى الأسرية والاجتماعية:

لقد سعى الإسلام إلى إلغاء الفوارق الطبقية، والحثّ على الانسجام والتآلف بين أبناء المجتمع الواحد، كذلك حثّ الشباب على الزواج بقوله ﷺ: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج)[٤]. كما حرص على ردم الهوة بين الأثرياء والفقراء، كي تصبح التقوى هي معيار المفاضلة في اختيار الزوجة الصالحة، وليس غير ذلك من الميل إلى من تمتلك المال والجاه، وتفتقر إلى ما عداهما من التقوى فهنالك مثل لطيف يقترب من هذا المعنى: (أخذ الشمس من تحت الغيم وأخذ المرة من تحت الضيم). إلا أنّه وللأسف هنالك مثل آخر شائع بين العوام يتنافى مع هذا المعنى قولهم: (بنت الفقر لا تاخذوها تجيب الفقر من بيت أبوها)! وهو من غريب العادات والأقوال، فهل أن البنت تتوارث الفقر عن أهلها، وما علاقة بيت أهلها وفقرهم ببيت زوجها وحياتها الجديدة؟ مثل آخر متوارث وبا للغرابة من جيل إلى جيل، وهو مما يضاعف المشاكل الاجتماعية والأسرية، ويضع (العقدة في المنشار) كما يقال منذ بدء العلاقة الزوجية ودخول الزوجة إلى بيت زوجها، فمن المفترض أن تبنى علاقة محبة ووئام بين الزوجة وأم زوجها، وليس على الكراهة والبغض وحب الاستحواذ الذي ينطوي عليه المثل الشائع: (لو العمّة حبّت الكنة كان إبليس دخل الجنة)! فما هذه الطباع والعادات اللئيمة والغريبة التي لا تمت إلى ديننا بصلة؟ وأين التراحم وحسن الظن الذي يدعو له الإسلام من ذلك؟! كذلك المثلان الشائعان (الماعنده فلس ما يسوه فلس)، (الرجّال عيبه بجيبه)! وهو معيار خاطيء في تقييم الناس للرجل بقدر ما يمتلكه من المال، وبالطبع فإن هذه المقاييس بعيدةٌ كل البعد عن ديننا الذي يدعو إلى احترام الغني والفقير على حدٍ سواء، بل ويدعو إلى مضاعفة احترام المرء بقدر ما تنطوي عليه نفسه وسريرته من العِفّة، فينبغي أن يُنظر إليه من خلال هذا المنظار، وليس عكس ذلك، قال تعالى: « يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ »[٥]

الأفكار السوداوية و انحسار الأمل:

إن الإسلام يدعونا دوماً إلى التفاؤل والأمل والانشراح، ولا يرضى بالتطير والتشاؤم يقول الحبيب المصطفى ﷺ: (تفاءلوا بالخير تجدوه)[٦]، غير أن شيوع كثير من الأمثال مما يوهن النفس، ويبعث على اليأس، وعدم التوكل على الله والتفاؤل بما هو قادم من خير، واليأس هو مما يوهن النفس ويؤدي إلى انقباضها وتقاعسها عن استثمار طاقاتها الكامنة. من جملة هذه الأمثال قول الناس:(المنحوس منحوس لو حطوا فوق راسه فانوس)، وقولهم (الفقير على البعير وعضه الكلب)، والمثل المصري(قليل البخت يلاقي العظم بالكرشة).

إشاعة القبلية وروح العدوان على الآخرين:

إن الاسلام يشيع المحبة والألفة بين الناس وينأى بهم عن الضغائن والكراهية، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى،يقول تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»[٧]، ويقول ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٨]. أما المثل الشائع هو ما اعتاده الناس بقولهم : (آني واخويه على ابن عمي، وآني وابن عمي على الغريب)، فهو دعوة إلى جعل الأولوية لمن هو أقرب للرحم دون الالتفات إلى من هو أحق بالنصرة يقول النبي ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقيل : يا رسول الله ! كيف أنصره ظالماً ؟ قال : تردُّهُ عن ظلمه، فذاك نصرك إيّاه)[٩]،فالبعض نجدهم وللأسف يتناخون بنصرة بعضهم البعض في الظلم والجور، وليس كما أراد وقصده الحديث الشريف في نصرة الأخ بطريق هدايته ودعوة إلى طريق الحق والصواب كما تبين في حديثه ﷺ.

خلاصة القول..

إنّ في الأمثال الشائعة من العادات والمفاهيم الحسنة التي ينبغي الحفاظ عليها بل وتعزيزها، ومنها ما هو منافٍ لمعتقداتنا وديننا. فمن المهم جداً التصدي لها، كونها تركة خلفتها المفاهيم الخاطئة والانحرافات التي أصيبت به مجتمعاتنا المسلمة جرّاء الأسباب التي ذكرناها آنفاً، وعليه فينبغي التصدي لما كل ما هو دخيل وشاذ أو ما فيه دعوة إلى الظلم والانحراف، يتسنى ذلك من خلال التوعية الدينية وإشاعة المفاهيم الصحيحة بين الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتعزيز الثقافة الدينية في نفوس أبناء المجتمع، ومن هنا،فإن للمرجعيات الدينية والكتّاب وأرباب المنابر والوعاظ الدور الأبرز في ذلك. كما إنها مسؤولية تقع أيضاً على عاتق المثقفين في إشاعة الأمثال الإيجابية والتصدي للأمثال السلبية التي تتقاطع مع مبادئنا الاسلامية السامية عبر مواقع التواصل والندوات العامة والله ولي التوفيق.

الأمثال الشائعة..
من العادات والمفاهيم الحسنة التي ينبغي الحفاظ عليها بل وتعزيزها

٤: فخر الشيعة أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب الشيخ المفيد (رحمه الله)، ت:٤١٣ هـ،المقنعة، تع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ص ٤٩٧

٥: سورة البقرة،الآية ٢٧٣

٦: محمد الريشهري، ت: ١٣٧٥ هـ، ميزان الحكمة، ج٣،ص٢٣٥٣

٧:سورة الحجرات، الآية ١٠

٨: شرح الأزهار، أحمد المرتضى، ج٤، ص٩٦

٩: رياض المسائل، السيد علي الطباطبائي، ج١٥

تحت شعار..
(المرجعية الدينية.. تعدد أدوار ووحدة هدف)
العتبة الكاظمية المقدسة تعقد

المؤتمر العلمي التاسع

حسن شاكر خضير- حسين علي السعدي

وحضر المؤتمر معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة السيد جعفر الموسوي، والأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة سماحة الشيخ ستار المرشدي، وممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، وعدد من مسؤولي العتبات المقدسة، والمزارات الشيعية الشريفة، وعدد من الشخصيات الاجتماعية والأكاديمية البارزة، وعمداء الجامعات العراقية ونُخبة من رجال الدين وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة.

واسهلت وقائع المؤتمر بتلاوةٍ مباركةٍ من كتاب الله العزيز، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح الشهداء الأبرار، ليستمع بعدها الحضور إلى أنشودة العتبة الكاظمية المقدسة، ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها أمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشّمري، ومما جاء فيها: (مرّ العراق بأيام عصيبة وتعرض إلى شتى أنواع المحن والخطوب إذ عانى شعبه الجريح من نير الاحتلال والظلم والجور.. وفرض المحتلون قيوداً إثر قيودٍ لنشر الجهل والفقر بين أفراد المجتمع لغرض السيطرة عليه سيطرة كاملة.. إلا أن ذلك لم ينجح طويلاً لوجود مرجعية

> من ذرى المجد والولاء، ومواطن نزول الرحمة والفيض الإلهي، وبرعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة انطلقت فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تزامناً مع مرور الذكرى المئوية للثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)، تحت شعار: المَرجعيَّة الدينيَّة .. تَعدُّد أدوَار ووَحدَةُ هَدَف (١٩٢٠-٢٠٢٠م) لبيان دور المرجعية الدينية في بناء الدولة والمجتمع العراقي.

دينية يستقر عريبها في النجف الأشرف بجوار أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام، وهكذا تم استنهاض الهمم وإيقاد الحس الديني والوطني حتى اندلعت الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين) قبل مئة عام، وهي أول ثورة وطنية في تاريخ العراق الحديث خاضها الشعب العراقي بكل طوائفه، لتكون عنوانَ وحدتهم تحت قيادة شعبية موحدة من كافة فئات الشعب العراقي تحت إشراف المرجعية الدينية العُليا آنذاك..

وأضاف: نعم.. إنها مفخرة العراقيين لأنها كانت المفتاح الأول لتأسيس الدولة العراقية وبنائها، ولأن المرجعية الدينية العليا تصدر من سراج واحد، فإن ثوابتها لا تتغير، لذا تكرر المشهد في السنوات الأخيرة، وصدرت بيانات وفتاوى من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف بعد الاحتلال لبناء الدولة وكتابة الدستور وتنظيم الانتخابات، كذلك فتوى الجهاد الكفائيّ المباركة التي أعلنت في الصحن الحسيني الشريف في يوم الجُمعة الرابع عشر من شعبان عام ١٤٣٥ هجري الموافق الثالث عشر من حزيران عام ٢٠١٤ ميلادي ضد العصابات التكفيرية بعد تدنيسهم أرض العراق وانتهاك الحرمات والقتل والتهجير وسلب الأموال، فكان لها دور فعال في القضاء على المجموعات التكفيرية واستعادة الارض العراقية بعد

التفاف الجماهير حولها.

وانطلاقا من الواجب الأخلاقي والتاريخي تجاه صفحات المجد والعلى في تاريخ العراق الحديث، ولمناسبة الذكرى المئوية لثورة العشرين سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه الرحاب الطاهرة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى إقامة هذا المؤتمر العلمي السنوي بنسخته التاسعة لتسليط الضوء على دور المرجعية الدينية العليا في بناء الدولة العراقية خلال مئة عام والذي ينعقد تحت شعار (المرجعية الدينية.. تعدد أدوار ووحدة هدف) ليكون ثمار هذا المؤتمر وما يتمخض عنه.. عملية تدوين وتوثيق علمي ومرجع لدور المرجعية الدينية خلال قرنٍ من الزمان، لإغناء المكتبات بنتاجات الإخوة الباحثين أعزهم الله كي تكون متاحة للباحثين والدارسين وتعريف الأجيال القادمة بتلك الأدوار المصيرية.

أعقبتها كلمة ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حُسين آل ياسين (دامت توفيقاته)، ومما جاء فيها: (باعتبارنا اجتماع علمي تُقدم فيه بحوث علمية فإن هذا يقتضي أن تكون المفاهيم محددة بشكل جامع مانع وفق معيار علمي، وأن تكون الكلمات الدالة عليها مختارة بدقة، كذلك فلا بدَّ من تحديد معنى المرجعية الدينية والدولة والمجتمع والبناء والهدف والأدوار وثورة العشرين هذه المفاهيم التي وردت كموضوع للبحوث تدور حوله وتستكشف ما له من أحكام، ولا بد أن يكون استكشاف الأحكام وإثباتها للموضوعات مستنداً لأدلة مستوفية لشروط الاستدلال المنطقي، لنتمكن من الوصول إلى الحقيقة في فهم الماضي والحاضر والمستقبل فنخطط له ونعمل على عمارة البلاد وإحياء العباد.

فليس المطلوب من هذه الاجتماعات الحالة الإعلامية المتعارفة في زماننا والمتأثرة بأوهام العقل الجمعي وغيره مما هو بعيد عن المعايير العلمية. ليس المطلوب كيل المديح للمرجعية الدينية دون معرفة الوجه الحسن بأقوالها وأفعالها، وإثباته بطريقة علمية يفهمها طالب الحقيقة وتكون منطلقاً للعمل.

بعدها ألقى الشاعر مصطفى الصائغ قصيدة شعرية بهذه المناسبة عنوانها: (يوم النصر)، حيث أنشد في بعض أبياتها:

عراق الصبر والأيامُ تروي
حكاياكَ التي شغلتْ عقولا
تقودُ المجدَ حنوكَ بافتخار
فتسجدُ عندكَ الدنيا ذُهولا

بعدها ألقى فضيلة الشيخ عَدي الكاظمي كلمة اللجنة التحضيرية ورد فيها: (إنه لشرف عظيم أن نلتقي كلَّ عامٍ في رحاب هذه البيوت المقدسة التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لنشترك في نشر المعارف الإنسانية العظيمة والتي تجلّت في سيرة النبي الأكرم والمعصومين عليهم السلام، الذين ورثوا كتاب الله تعالى ليكونوا الدعاة إلى مبادئه السامية عبر الدهور.

وأضاف: أقرت اللجنة التحضيرية؛ أن يكون هذا المؤتمر لهذه السنة مخصصاً لفهم دور المرجعية الدينية في حياة الفرد والأمة والإنسانية، فكان عنوان المؤتمر (المرجعية الدينية تعدد أدوار ووحدة هدف)، وتصدَّت عقول نيرة وأقلام مخلصة للكتابة في تلك المحاور

التي خصصت لأن تكون في البحث لجميع أركان وأدوار المرجعية وعلى جميع الأصعدة، والتي من أجلها عُقد مؤتمرنا المبارك لهذا العام، وهو يحمل اسماً وعنواناً طالما كان محط اهتمام الآخرين به، وهو المرجعية الدينية).

كما شهد حفل الافتتاح عرض فلم وثائقي عن الثورة العراقية الكبرى، وفتوى الدفاع الكفائي، وجهود اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي، وتخللت هذه التظاهرة الثقافية تكريم اللجنة العلمية بتقديم الشهادات التقديرية إليها.

ليكون مسك ختام حفل الافتتاح استماع الحضور إلى وقائع الجلسة البحثية لبحثين قيمين أولهما بعنوان: (مؤسسة المعرفة للثقافة خطوة نحو الأفق)، والآخر بعنوان: (التكافل الاجتماعي وأثره في بناء المجتمع . تجربة مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية أنموذجاً).

في السياق ذاته شهد المؤتمر انطلاق أعمال الجلسات البحثية لإلقاء البحوث المشاركة فيه، والتي جرت في قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقاعة الإمام محمد الجواد عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وعدد من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية، حيث تناولت البحوث جملة من العناوين التي تمحورت حول موضوع المؤتمر وشعاره: (المرجعية الدينية .. تعدد أدوار ووحدة هدف)، وكانت البحوث المشاركة كالآتي:

أ. د مقدام عبد الحسن الفياض/ (الحفاظ على الأمن والسلم في العراق في ضوء رؤية المرجعية الدينية العليا . الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي أنموذجاً -)/ جامعة الكوفة. كلية الآداب.

أ. د وليد عبد جبر الخفاجي/ (التطرف والتكفير والتنمية في مجتمع متغير: جدل التقويض والبناء دور المرجعية الدينية في حفظ الوحدة الوطنية) / جامعة واسط. كلية الآداب.

أ. م. د صفاء عبد الله برهان / (إدارة الأزمات في فكر المرجعية العليا . جائحة كورونا أنموذجاً -) / جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية.

د. رشاد الإبراهيمي / دور عشائر آل إبراهيم «المشخاب» في ثورة العشرين/ بغداد.

د. محمد محمد حسن آل ياسين / (المرجعية الدينية ومسألة «المشروطة» و«المستبدة» مقاربة تحليلية لموقف سيدنا الإمام السيستاني «دام ظله الوارف»/ بغداد.

د. وفاء كاظم جبار/ (دور المرجعية الدينية كقوة ناعمة في التعايش السلمي بين الديانات والحفاظ على الوحدة الوطنية) / مركز الإرشاد الأسري في محافظة المثنى التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

الباحثة دنيا جميل محمد/ (أثر المرجعية في حفظ العراق السيد السيستاني أنموذجاً -للمدة ما بين (٢٠١٤ . ٢٠٢٠م)) / العتبة الكاظمية المقدسة.

الباحث حسن علي الجوادي/ (خطاب الوحدة الوطنية بين الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني . فتوى الدفاع أنموذجاً -) / العتبة العباسية المقدسة.

أ.د الشيخ صاحب محمد حسين نصار / (الحفاظ على الوحدة الإسلامية في فتاوى فقهاء الإسلام . فتوى السيد السيستاني (دام ظلّه) بالدفاع الكفائي أنموذجاً.) / النجف الأشرف.

أ.د جميل حليل نعمة المعلة/ (أسس بناء الدولة المدنية في فكر الإمام علي الحسيني السيستاني -قراءة تحليلية فلسفية في البيانات والفتاوى-/ جامعة الكوفة. كلية الآداب.

أ.د عبد الله حميد العتابي/ (الخطاب الحوزوي في ثورة العشرين)/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات.

الباحث فراس طارق مكية/ (المرجعية الدينية وتأسيس الدولة الوطنية في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م) / الكاظمية المقدسة.

الباحثة افتكار محسن صالح/ (الدور البطولي لعشائر الديوانية في ثورة العشرين) / جامعة القادسية . كلية التربية.

الباحث هاشم محمد محمد باقر الباججي/ (قصة علمٍ بين استنجاد العثمانيين وهزيمة البريطانيين) / العتبة العلوية المقدسة.

الباحث جعفر رمضان الأسدي/ (أثر المرجعية الدينية في معالجة الواقع السياسي في العراق ٢٠٠٣ . ٢٠١٤م) / العتبة الحسينية المقدسة.

حيث أفسح الباحثون المشاركون في الجلسات المجال أمام الحاضرين لطرح أسئلتهم ومناقشتهم حول قضايا عديدة في إطار عناوين البحوث المقدمة فضلاً عن العديد من القضايا الإسلامية المعاصرة، ومن ثم الإجابة على تلك الأسئلة سعياً لتحصيل الفائدة والمعلومة التي تسهم في التعريف بدور المرجعية في الحفاظ على السلم المجتمعي، ومعالجة الواقع السياسي في العراق والسعي إلى بناء دولة رصينة، وهي الفائدة والأهداف التي نشدها القائمون على إقامة المؤتمر.

أما وقائع اختتام فعاليات المؤتمر العلمي السنوي التاسع فقد شهدت رفع عدد من التوصيات المهمة التي خلص إليها المؤتمر، وتوزيع الشهادات التقديرية والدروع والهدايا على اللجنة التحضيرية للمؤتمر، والباحثين المشاركين.

وبغية استطلاع بعض الآراء ووجهات النظر حول هذا النشاط الفكري والثقافي الذي شهدته العتبة المقدسة: التقت اسرت مجلة منبر الجوادين خلال فعاليات جلسة الافتتاح بعددٍ من المشاركين في المؤتمر، حيث التقت بكلٍ من:

أ. د. الشيخ صاحب محمد حسين نصار/ أستاذ الدراسات العليا في جامعة الكوفة:

جهود مشكورة وجبارة تبذلها العتبة الكاظمية المقدسة، وخاصة في هذا الظرف بالذات نحن نمر بظرف عصيب جداً من الناحية الأمنية ومن الناحية الاقتصادية ومن الناحية الصحية، وهناك - للأسف - تدهور فكري وثقافي خاصة عند الشباب نتيجة للدعايات المغرضة التي تشكك في دور المرجعية الدينية، وأثارت الشبهات حول ذلك الدور.

من هنا فيفترض بنا كوننا أساتذة جامعات أن نُذكّر هؤلاء الشباب بجهود قادة الأمة وعلمائها، أمثال الشيخ الميرزا محمد حسن الشيرازي ومواقفه العظيمة، ومن أبرزها فتواه التي عرفت بثورة (التنباك)، وما تركته من آثار اجتماعية وسياسية، حيث كانت لها عظيم الأثر في التصدي للدولة البريطانية، وسببت خسارة فادحة لزراعة التبغ أما الخطوة الثانية فهي فتوى الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري التي انطلقت منها ثورة العشرين، وبعدها فتوى السيد محسن الحكيم التي عُدَّت موقفاً شجاعاً وفتوىً قويةً جداً في مجال التصدي لرعاية مصالح الناس، ليصل بنا الأمر إلى فتوى السيد المرجع الأعلى السيد السيستاني، وهنا يجب أن نمعن التفكير في هذا الأمر الذي ينطوي على سرٍ عجيبٍ فاجأ الجميع، وقلب موازين الصراع، إثر تدفق الآلاف من الشباب لمقاتلة المعتدي من عصابات داعش الإرهابية ومن يقف خلفها استجابة لفتوى المرجع الأعلى (دام ظله).

من هنا فيجب علينا أن نلتّف حول المرجعية ونسير على خطاها، ونكون واعين في اتباعنا لها، ونهتم بالجانب الفكري والعقائدي، ونواجه الانهيار الحاصل في هذا المجال، وذلك من خلال تفعيل دور الجوانب الفكرية والثقافية والعلمية.

أ. د. صباح مهدي ضميد/ عضو اللجنة العلمية للمؤتمر. جامعة بغداد:

على بركة الله وبتوفيق منه، انطلقت جلسات المؤتمر السنوي التاسع الذي تقيمه العتبة الكاظمية المقدسة إحياءً للذكرى المؤية لثورة العشرين، حيث كرّست محاور هذه المؤتمر لتسليط الأضواء على الدور الكبير للمرجعية الدينية العليا في إدارة الأزمات، وفي واقع الأمر أنَّ هذا المؤتمر يتضمن رسالةً كبيرةً موجهة إلى الجميع، مفادها بأن المرجعية حقيقة تمثل سدّ أمانٍ لهذا البلد ولهذا الشعب ولهذه الأمة، ومن ثَمَّ نجد خطوط التواصل لدور هذه المرجعية منذ قيام ثورة العشرين عام ١٩٢٠ وحتى يومنا هذا، فلقد كانت في طليعة المتصدين لمهمة قيادة الأمة، إذ بينت ما هي الأدوار الحقيقية التي تقوم بها مختلف فئات المجتمع العراقي، وأعتقد أن هذا المؤتمر في محاوره المختلفة أكد على جوانب مهمة وأساسية منها ما يتعلق بالجانب الأمني، ومنها ما يتعلق بالجانب الاستراتيجي، ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، وبالجانب الاجتماعي، وعليه فأنا أعتقد أن كل ذلك يُعدُّ رسائل مهمة جداً تبعث على الاطمئنان، لأن المرجعية الدينية العليا هي الراعي الأول لمثل هذا الدور المبارك، وستبقى دائماً إن شاء الله صمام أمان لهذا الشعب ولهذا البلد.

الدكتور سعد صابر الربيعي مدير عام تربية الكرخ الثالثة:

كما عوَّدتنا العتبة الكاظمية المقدسة في مبادراتها الناجحة فيما مضى، تستمر في عطائها الدائم في رفد الأمة الإسلامية والعراق الحبيب بكل ما هو مفيد ونافع، حيث يأتي انطلاق فعاليات المؤتمر التاسع للعتبة الكاظمية ليرفد المكتبة الإسلامية والباحثين ببحوث قيمة بحسب ما أطلعت عليه من العناوين المشاركة في المؤتمر، والتي كان لها أثر كبير في نشر ثقافة دور المرجعية الدينية العليا، وحسناً فعلت إدارة العتبة المقدسة في اختيارها لعنوانه:(تنوع أدوار ووحدة هدف) في المؤتمر التاسع، فالحمد لله، وكذلك نشكر العتبة الكاظمية المقدسة واللجنة القائمة على المؤتمر على اختيار العناوين القيمة وهذه البحوث ونسأل الله أن تكون هذه الكتب والأبحاث ذات منفعة وقيمة عالية وكبيرة للباحثين في المستقبل إن شاء الله.

ومن المؤكد أننا عندما نقول أن بحثنا علمي، فإنه يتناول جميع الجوانب، لعله يكون قد خفيَ على بعض العاملين أو بعض الذين لم يلحظوا هذا، فالجانب العلمي سوف يفكك هذه الإشكالية ويفتح الأفاق، ويسلط الضوء على دور المرجعية الدينية في العراق على مدى مئة عام حسب المؤتمر التاسع الذي نحضر أعماله في عامنا هذا.

عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور إسماعيل طه الجابري / رئيس قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة:

يأتي انعقاد هذا المؤتمر لمناسبة مرور مائة عام على انطلاقة ثورة العشرين الوطنية التحررية، التي حررت العراق جزئياً من السيطرة الأجنبية، ومنحته حكماً وطنياً بتنصيب فيصل ملكاً على العراق في عام سنة ١٩٢١.

إن اختيار هذا العنوان جاء اختياراً دقيقاً مدروساً دراسة معمقة، وذلك لتسليط الضوء على المرجعية الدينية العليا في حينها والتي كانت متمثلة بالمرجع الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي، لأن المرجعية صراحة كان لها الدور الأساس والمهم في تحريك الجماهير بل وفي توجيه بوصلة الجماهير، حيث أن الميرزا الشيرازي،لم يكن ليقاتل الإنكليز وبالتأكيد ليس خوفاً، ولكننا ندرك

دائما حراجة الموقف بالنسبة للمرجع حينما يحصل اقتتال وإراقة الدماء، لذلك ابتدأ بالأسلوب السلمي أو الجهود السلمية، وبعدها رسائل عديدة وضحها البحوث أو بعض البحوث التي ألقيت، فالقصد من هذا المؤتمر اهتمت اللجنة التحضيرية بأن يكون عنوانه بهذا الشكل لنستذكر دور المرجعية في الدفاع عن البلد، وفي الوقت نفسه المساهمة في بناء الدولة العراقية، وإنّ عملية ربطه بالحاضر بالمرجع الأعلى السيد علي السيستاني (حفظه الله) ما هي إلا دلالة على أن المرجعية امتداداً واحد، وإذا أردنا أن ندرسها دراسة بخلفية تاريخية سنجدها امتداداً للأئمة عليهم السلام في اعتقاد المذهب الاثني عشري أن المرجع هو نائب الإمام عليه السلام، فلذلك نجد الخط ممتد منذ ذلك التاريخ ولحد الآن ولذلك جاء عنوان المؤتمر موافقاً للهدف الذي ينشده السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ولكن الأدوار تعددت واختلفت، ففي الحالة الأولى كان هناك محتل أجنبي، ولكن في زمن السيد السيستاني واجه العراق محتلاً آخر وبطريقةٍ أخرى، وهو داعش المحتل المتستر بزيّ الإسلام، هو أبعد ما يكون عن منابع الإسلام الحقيقية إذن فالهدف واحد ولذلك تجد بأن الأدوار تعددت، ولهذا حصل نقاش في اللجنة التحضيرية طال أمده لأكثر من جلسة لاختيار العنوان واختيار المحاور.

إنّ العتبة الكاظمية المقدسة يكفيها فخراً أنها المؤسسة العراقية الرسمية الأولى التي استذكرت مئوية ثورة العشرين بشكل واقعي من خلال إقامة هذا المؤتمر. فعلى الرغم من محاولات بعض الجهات العلمية إقامة مؤتمر حول هذا الموضوع، ولكن الله أراد للعتبة المقدسة أن تتبوأ موقع الصدارة، وأن تكون الأولى في الاحتفاء بمئوية ثورة العشرين، وبالتأكيد فإن توجه العتبة لكا ظمية إلى عقد المؤتمرات العلمية من الخطوات المهمة والخطوات الجيدة، وكذلك الخطوات الناجحة لأنها تؤدي إلى استقطاب المفكرين والباحثين والأساتذة الأكاديميين، وتسهم في تغيير وجهة نظر الآخر عن الدور الذي تقوم به ومهامها، وكونها أصبحت منطلقاً أساسياً لاستقطاب هذه الطاقات، على اعتبار أن نهج أهل البيت عليهم السلام لم يقتصر في الدعوة إلى أداء الفروض والطاعات، وإنما كان وما زال منبعاً للفكر والعلم.

إن إقدام العتبة المقدسة على إقامة هذا النشاط هو خطوة مهمة ومتقدمة وفي المسار الصحيح، حيث بذلت جهوداً كبيرةً ومتميزة بدءاً من الدكتور الأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر الشمري ومروراً بنائبه الحاج سعد الحجية وكافة الأخوة أعضاء مجلس الإدارة، فضلاً عن الأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية، ولا ننسى جهود الجهات الساندة والداعمة، والتي هي خلف الكواليس، والتي كان لها جهود هذا الترتيب، وهذا التنظيم في هذه القاعة بالتأكيد تقف خلفه جهود لكل الأقسام الخدمية والإدارية الموجودة في العتبة الكاظمية المقدسة.

.عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة / السيد مصطفى مرتضى ضياء الدين:

واقعاً اليوم حضرنا إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وهذا ما شرعت به العتبات المقدسة بشكل عام بنشر فكر مذهب أهل البيت عليهم السلام فالمرجعية الدينية العليا هي صمام الأمان لبلدنا العزيز، واليوم هذا المؤتمر يقدم عرضاً بشكل واضح جداً إلى الفكر الإنساني عما تنطوي عليه رسالة العتبات المقدسة، وكيف كانت رسالة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في الحفاظ على شريعة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله في عام ١٩٢٠م، حيث هبَّ الشعب العراقي مدافعاً عن أرضه وعرضه في الفتوى المشهورة من الصحن الحسيني الشريف، وفعلاً حرَّر أرض العراق وتوّج الملك آنذاك. وفي الماضي القريب انطلقت الفتوى الدفاعية الكفائية من قبل المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في مواجهة الفكر التكفيري الهمجي، الذي خطط لتدمير المنطقة ليس العراق وحسب، ولكن بوجود هذا الصمام الكبير الصمام الفكري والعقائدي، الذي بفتواه الجهادية التي انطلقت أيضاً من الصحن الشريف معلنة الدفاع الكفائي، الذي أثبت للعالم أجمع ما هي عقيدة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ومن هم أبناء الشعب العراقي الغيور الذي دافع عن أرضه وعرضه، وهذا كله يتمثل برسالة محمد صلى الله عليه وآله الرسالة الإنسانية التي تناشد وتحاكي السلام والأمان وهذا الفكر منتشر والعتبات المقدسة تتصدى بشكل واضح لتنفيذ أوامر المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، نسأل الله العلي القدير أن يمن على مراجعنا العظام بالصحة والسلامة والأمان، وأن يحفظهم خيمة للعراق، لحفظ هذا البلد وحفظ العرض ودوام السلام والأمان، والحمد لله ربّ العالمين.

السيد حسن الوردي / مدير مؤسسة المعرفة للثقافة:

إن من الضروري عقد مثل هكذا مؤتمرات في هذه الظروف التي حصلت فيها تغيرات كثيرة، الثقافية منها والاجتماعية والسياسية وما شاكل ذلك، وبما أن الساحة العراقية الثقافية أصبحت ساحة مفتوحة للأفكار المتنوعة والمختلفة، وبدأ يعمل فيها كلّ من هبَّ ودبَّ، وهو ما أثّر أثراً سلبياً - وبشكل مباشر - على البنية الثقافية الحقيقية الفطرية منها والمكتسبة، الأمر الذي جدا بالمتصدين لقيادة الأمة وعلى رأسهم المراجع العظام وفي مقدمتهم سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني الحسيني دام ظله، حيث دعا سماحته إلى الاهتمام بالجانب الثقافي، ودعا إلى تقديم الخدمات بأنواعها إلى شرائح المجتمع كافة، ومن ضمنها الخدمات الثقافية المتنوعة، كما انبثقت عن هذه التوجهات والمواقف الكبيرة الكثير من المؤسسات الفعاليات الثقافية، ومن ضمنها مؤسسة المعرفة الثقافية التي نمثلها في هذا المؤتمر.

كما نلاحظ وجود تغيير في نمطية الأساليب السابقة التقليدية في عملية التبليغ، عندها وجّه سماحته لأن يكون العمل التبليغي مقروناً بتقديم الخدمات، وهذا محور موضوعنا.

سيف الدين محمد / العلاقات العامة مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية

تشارك مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في هذا المؤتمر العلمي الذي تقيمه العتبة الكاظمية المقدسة ببحث علمي مقدم باسمها سعياً منها لإبراز دور المرجعية الدينية العليا في الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)، وأثر ذلك في حياة المجتمع العراقي وبناء الدول العراقية، وبيان مواقفها الرسالية التي تجسدت في فتوى الدفاع للتصدي لخطر عصابات داعش الإجرامية.

إن هذه الفعالية المباركة، وغيرها من الفعاليات الأخرى تأتي لتبين دور المرجعية الدينية العليا في المجتمع العراقي، وهذا أمر مهم جداً، وخاصة للجيل الحالي والأجيال القادمة، فهي مما يحفظ هويتهم ووجودهم، ويبين لهم دور المرجعية والخطوات المهمة التي اتخذتها في السنوات السابقة للحفاظ على كيان المجتمع ودفع الأخطار عن البلد، وبلا شك إن لهذه المؤتمرات أثراً كبيراً في تطوير المستوى المعرفي ورسم الطريق الصحيح لمستقبل الجيل الحالي والأجيال القادمة إن شاء الله.

نشكر الأخوة القائمين على هذا المؤتمر، والمنظمين له، ونبارك جهود العتبة الكاظمية المقدسة في دعم الحركة العلمية والثقافية.

. مدير مركز الدراسات والبحوث هاشم محمد الباججي / العتبة العلوية المقدسة:

كما تعلمون أن العتبات المقدسة في العراق والمزارات الشريفة لم تعد أماكن للزيارة والعبادة فحسب، وإن كان هذان الأمران مهمين، ولكن انطلقت العتبات المقدسة إلى آفاق أوسع ومجالات كثيرة، فقد أخذت على عاتقها نشر الفكر والثقافة الإسلامية الصحيحة البعيدة عن التطرف، وكان لها دور مهم في هذا المجال، لما تتمتع به من مقبولية من جميع أطياف المجتمع، فهي صمام أمان ولها تتوجه كافة القلوب والنفوس، وقد لمسنا هذا جلياً من خلال تجولنا في محافظات بلدنا العزيز، فقد كان هناك دور بارز في هذا السياق، وأثر واضح لما تقيمه من نشاطات ومؤتمرات وتوزيع الإصدارات في نشر الثقافة الإسلامية الحقة في المجتمع العراقي، وحتى خارج المجتمع العراقي. خلاف باقي المؤسسات أو باقي الجهات المعينة التي قد يختلف عليها اثنان.

وما تقوم به العتبة الكاظمية المقدسة وباقي العتبات الأخرى من جهود فكرية وثقافية وعلمية ما هي إلا رسالة معرفة ورسالة علم تثبت من خلالها التزامها بالسير على نهج المرجعية العليا توجهاتها السديدة، والسير على خطى محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، وهذه خطوة بالاتجاه الصحيح لنشر الثقافة الحقّة في مجتمعنا العراقي، والتعريف بدور المرجعية التي تعدُّ الدرع الحصين الذي يحول دون انزلاق المجتمع في الانحرافات الفكرية ونحمد الله تعالى ونشكره على ذلك.

الدكتور جميل معلا الجياشي / جامعة الكوفة -كلية الآداب:

بدايةً نشكر العتبة الكاظمية المقدسة على إقامة هكذا مؤتمرات علمية وثقافية، التي تصبُّ في جانب مهم، وهو تدوين الأمور الثقافية والسياسية التي يمر بها البلد، وهذا أمر مهم كونه الهدف الأساسي منه في المستقبل رفع مستوى الوعي للجيل القادم بما مرَّت به بلادنا الكريمة، وإن شاء الله تعالى نتمنى التوفيق والمصداقية في كل عمل تقوم به إدارة العتبة المقدسة بإذن الله تعالى.

إن مرجعية السيد السيستاني دام ظله أكّدت في مناسبات عدة على إمكانية إقامة دولة مدنية في العراق، لو تراجع بيانات وفتاوى ومقابلات السيد السيستاني نجد بأنه دائماً يركز على الدولة المدنية، ومن شروط الدولة المدنية حفظ الهوية الوطنية لكل أفراد المجتمع العراقي، وكذلك جانب التعايش السلمي بين الأفراد فإنه من الممكن أن نحقق هذه الدولة المدنية بغض النظر عن التعدد القومي والمذهبي، وهذه حقيقة تُرجعنا إلى العقد الأولي الذي بُني عليه إسلامنا الحنيف، وهو عقد المدينة المنورة الذي كان يعرف عن مجتمعها التنوّع، ورغم هذا التنوع استطاع الرسول صلى الله عليه وآله أن يبني دولة متكاملة الأطراف. وبإذن الله تعالى من خلال هذه الخطوات المباركة نستطيع أن نمهد لتحقيق الدولة المدنية المعاصرة في ظل هذه الظروف، وإنْ اختلفت القوميات والمذاهب، فالمهم عندنا وحدة الوطن، وهذا الدور الأساسي للعتبات المقدسة أن تُبرز هذه النقطة وأن تكون واضحة.

توصيات المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ على النبيِّ الأمين، وعلى آلهِ الهداةِ المعصومين..

السلامُ على الإمامين الكاظمين الجوادين ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

السلامُ عليكم أيها السادةُ الكرام الأفاضل ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

في ظلِّ هذهِ الذكرى الوطنيةِ المباركةِ التي يعيشُها العراقيون، وهم يفخرونَ بمو اقفِ المرجعيةِ الدينيةِ المشرقةِ، لهذهِ المدةِ الزمنيةِ مثالًا، وما يقعُ من مسؤوليةٍ علينا الاحتفاءُ بها، وآستمرارًا للنهجِ الذي آختطَّتهُ الأمانةُ العامةُ للعتبةِ الكاظميةِ المقدسةِ في الاهتمامِ الكبيرِ بالنواحي العلميةِ والفكريةِ، آنعقدَ المؤتمرُ العلميُّ السنويُّ التاسعُ هذا اليوم، بمناسبةِ الذكرى المئويةِ للثورةِ العراقيةِ الكبرى «ثورة العشرين» تحتَ شعارِ: ((المرجعيةُ الدينيةُ ... تعددُ أدوارٍ ووحدةُ هدفٍ ١٩٢٠-٢٠٢٠)) وبمشاركةِ باحثينَ من الجامعاتِ والعتباتِ المقدسةِ، والمراكزِ البحثيةِ. وقدِ آنتهى المؤتمرُ بالتوصياتِ الآتية:

أولاً: أهميةُ أنْ تأخذَ الجامعاتُ العراقيةُ والمؤسساتُ البحثيةُ على عاتقِها إحياءَ ذكرى العلماءِ الأعلامِ المجاهدين؛ تأكيدًا لآثارهم الكبيرةِ في الدفاعِ عن الوطنِ والمقدسات، وما في ذلك من آثارٍ مهمةٍ لتوثيقِ تلك المو اقفِ، وضرورةِ توجيهِ الباحثينَ، وخصوصًا طلبةَ الدراساتِ العليا لدراسةِ ما يتعلقُ بأعمالِ المرجعيةِ الدينيةِ في الحفاظِ على العراقِ من الغزاةِ والمحتلين، ومخططاتهم وأعوانهم، وأهميةِ ذلك في دراسةِ تأريخِ العراقِ الحديثِ والمعاصرِ وتوثيقه.

ثانيًا: التأكيدُ على ضرورةِ تكثيفِ الجهودِ الثقافيةِ من تأليفٍ وتحقيقٍ وعقدِ مؤتمراتٍ علميةٍ، وندواتٍ فكريةٍ بالمقارعةِ و إيقافِ المدِّ الفكريِّ المتطرفِ الذي يحاولُ إشاعةَ الكراهيةِ والعنفِ في الأوساطِ التربويةِ بمختلفِ جميعِها، وتفعيلِ المناهجِ التربويةِ بمختلفِ مراحلِها الدراسيةِ في هذا الشأن، من خلالِ الإفادةِ من فتاوى وبياناتِ المرجعيةِ الدينية.

ثالثًا: أهميةُ تسميةِ بعضِ الكلياتِ أو المدارسِ أو المراكزِ أو الساحاتِ والشوارعِ وغيرِها بتلك الأسماءِ الخالدةِ التي كان لها أعظمُ الأثرِ في الدفاعِ عن العراقِ ومقدساته.

رابعًا: لقد كان للعتباتِ المقدسةِ موقفٌ كبيرٌ ومهمٌ في الاستجابةِ لفتوى الدفاعِ الكفائيِّ التي أفتاها سماحةُ المرجعِ الديني الأعلى آيةَ اللهِ العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في ليلةِ النصفِ من شعبان، ليلةِ ميلادِ منقذِ البشريةِ من الضلالِ والظلمِ والاضطهادِ الحجةِ بن الحسنِ المهدي عجل الله فرجه الشريف الرابعِ عشرَ من شعبانَ لعامِ ١٤٣٥هـ الموافقِ ٢٠١٤/٦/١٣م، واستجابةِ المؤمنين لها في الدفاعِ عن المقدساتِ ضدَّ كيانِ داعشَ الإرهابي.. فمن المهمِّ توثيقُ كاملِ تلك الأعمالِ: حفظًا وتوثيقًا ونشرًا لها بلغاتٍ متعددةٍ، لإطلاعِ العالمِ على أهميةِ دورِ العتباتِ المقدسةِ في الدعمِ المعنويِّ والماديِّ وتحقيقِ النصرِ على الأعداء.

خامسًا: أهميةُ قيامِ المؤسساتِ الإعلاميةِ في تسليطِ الضوءِ على دورِ المرجعيةِ الدينيةِ لمثلِ هذهِ المناسباتِ وغيرِها المتعلقةِ بالموضوعِ من خلالِ الأفلامِ الوثائقيةِ، والندواتِ، والمحاضراتِ والملتقياتِ والمعارضِ، فضلًا عن مؤسساتِ المجتمعِ المدني.

تكريم السادة
الباحثين

الباحث فراس طارق مكية

الباحث هاشم محمد الباججي

الباحث أ.م.د صفاء عبد الله برهان

الباحث أ.د الشيخ صاحب حسين نصار

الباحث أ.د وليد عبد جبر الخفاجي

الباحث أ.د عبد الله حميد العتابي

الباحث جعفر رمضان الأسدي

الباحث السيد حسن الوردي

الباحث حسن علي الجوادي

الباحث دنيا جميل محمد

الباحث د. رشاد الإبراهيمي

تكريم السادة أعضاء
اللجنة التحضيرية

المهندس سعد محمد حسن

المهندس جلال علي محمد النجار

الشيخ حسن هادي جواد طه

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

الشيخ عماد موسى الكاظمي

الدكتور إسماعيل طه الجابري

القانوني وسام عبد العزيز توفيق

المهندس فلاح عبد الحسن حسون

السيد علي عبد الحسين عباس

السيد ضرغام رعد حسن

المهندس عبد الكريم عبد الرسول الدباغ

نسب أبي لهب
أم عقيدة سلمان؟

الشيخ وجدي المبارك
القطيف – الأوجام

يتفاخر كثير من الموالين على غيرهم من الناس بالوجاهة والنسب والمكانة، ويضعونها في سلم أولوياتهم لتحديد علاقاتهم الاجتماعية والأسرية، وأهملوا معيار الدين والأخلاق، وتهملون معيار الدين والأخلاق، بحيث أصبح معياراً لا قيمة له في تحديد أي علاقة اجتماعية، وتكوين أي :

ولعل من أهم المعايير التي جرى التقصير فيها، أو إهمالها؛ الصلاة، فهي المعيار الحقيقي في تحديد قوة العلاقة مع الخالق، وكسب مودة الناس، فهي معيار الطاعة لله تعالى، وليست طقوس دينية مجردة ومتكررة، أو أفعال لا قيمة لها، وكذا الحال فيما يخص البروتوكولات الاجتماعية الزائفة التي في أغلبها لا تغني ولا تسمن من جوع.

ومن الشواهد الأخرى لغياب المعايير الحقيقية للعلاقة مع المولى عز وجل و وما جرى مع إبليس اللعين الذي عبَدَ الله آلافاً من السنين، لكنه فشل في معيار الطاعة لما أمره الله تعالى به، فلم تنفعه عبادته وخُلد في نار جهنم. كذلك بخصوص النسب، فقد انقطعت علاقة النسب وصلة الرحم حينما اصطدمت بعقيدة الدين وأسس المبادئ، وهذا ما بدى جلياً في مخاطبة الله لنبيه نوح عليه السلام في قطع علاقته بابنه : (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)[1].

ولعل أكبر عبرة في هذا المضمار قصة عبد العزى المعروف بأبي لهب، وهو أحد أبناء عبد المطلب شيخ البطحاء، فهو عَمُّ النبي صلى الله عليه وآله، لكنه لُعِنَ بكفره وعناده وما تسببه من آذى للنبي صلى الله عليه وآله ومنها تسبب بقطع علقة النسب وصلة الرحم فيما بينهما، فكنّاه القرآن الكريم بأبي لهب، بحيث أنزلت بلعنه إحدى قصار السور، فأصابته اللعنة الدائمة في الدنيا وتبشر بالعذاب الأليم من الله في الآخرة.

بالمقابل نال سلمان الفارسي رضوان الله عليه نسباً وشرفاً من النبي صلى الله عليه وآله لم ينله شخص قبله ولا بعده فعُرف بسلمان المحمدي، ونال بالمقابل قرب ومنزلة من أمير المؤمنين عليه السلام لم ينلها شخص قبله ولا بعده بحيث أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه كان يغبطه عليها !! واستحق من أمير المؤمنين عليه السلام أن يقصد المدائن لتغسيله وتكفينه والصلاة عليه بعد موته !!.

إن المراهنة الحقيقية للمؤمن في هذه الدنيا ليست بنسب نبوي أو وجاهة اجتماعية أو مكانة دنيوية، بل على عقيدة صحيحة وإيمان صادق وعمل خالص، لذلك قال الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[2]، وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إنما الشرف بالعقل والأدب،لا بالمال والحسب ،حينما ندرك أنهما أرجح على الآخر : نسب أبي لهب أم عقيدة سلمان ؟!!.

١: سورة هود، الآية ٤٦.
٢ : سورة الحجرات، الآية ١٣.

بليّة أم.. نعمة

زينب حسين

أذهلني توافد الزبائن وتهافتهم لاقتناء بضاعتي التي جذبهم ببريقها الذهبي وقيمتها الثمينة، وصياغتها البديعة، مما أوقد في داخلي حماساً كبيراً ودأباً على الاستمرار بالعمل حتى آخر النهار، إنه يوم استثنائي تكلل بالرزق الوفير والفرح الغامر.

وعلى الرغم من سعادتي إلا أنني شعرت بالإرهاق والتعب في اللحظات الأخيرة، وبدأت أجفاني بالانطباق لتُغيّب عيناي التي علتها الغشاوة فقد عملتا طوال النهار كالرادار خوفاً من سرقة المصوغات الذهبية من قبل ضعاف النفوس، وفقد عقلي تركيزه الذي غدا كحاسبة ألكترونية، ولم أعد أحس بقدميّ الثقيلتين اللتين تورمتا من شدة الوقوف لفترات طويلة، وعلى الفور أغلقت المحل وخرجت قاصداً بيتي وفراشي لأغط في نوم عميق منتقلاً إلى عالم الأحلام الوهمي.

فزعت عند صباح اليوم التالي على رنين الهاتف الذي قطع عليّ أحلامي، ونقلني إلى عالم الحقيقية والواقع وأي واقع مرير هذا؟ لقد صدح الهاتف في أذني: أسرع إلى محلك إنه يحترق، لتحترق كلُّ حواسي وأركض مهرولاً لا أعي ما أفعل.

لم أتمالك نفسي، ووقعت على الأرض مغشياً عليّ لمّا رأيت ألسنة اللهب تتصاعد من محلي الجديد، وبقيت ألطم وجهي وأضرب على رأسي، وأولول يا إلهي ما هذه المصيبة، لماذا أبتلى بهذا البلاء العسير؟

يا ويلي لقد تركت الأنوار دون أن أطفئها مما أحدثت تماساً كهربائياً أدى إلى اندلاع الحريق في المحل وسبب أضراراً جسيمة،فلقد التهمت النيران كلَّ شيء، حتى الأموال التي رزقت بها يوم أمس، وفرحت بجمعها أصبحت رماداً، لقد نسيت أن أضعها في الخزنة، كلُّ هذا حدث بسبب غفلتي وإهمالي.

لقد بقيت أياماً وليالياً ألوم نفسي وأندب حظي العاثر، والندم يهش عقلي، ويؤلم قلبي، ويؤرق عيني، حتى أصبحت طريح الفراش، لا أدري ما هو المرض الذي أعاني منه فالوجع أنهك جسدي وجعلني لا أقوى على النهوض، وليس لدّي رغبة في القيام بأي شيء بعد تلك الحادثة الأليمة التي كبّدتني خسائر فادحة.

بقي المحل مغلقاً وليس لديّ رغبة في فتحه وترميمه، وإعادة طلائه أو بيعه، فالصدمة كانت كبيرة، جعلتني أتريّث في اتخاذ القرار المناسب.

بعد مرور أسبوع على الحادثة، رنَّ هاتفي إنه بائع الشاي، وهو الشخص نفسه الذي أخبرني بالحريق الذي نشب في المحل، فتساءلت في نفسي ساخراً: أيعقل أن يُحرق المحل مرة أخرى؟ أو ربما أغرق هذه المرة؟

أنهيت المكالمة، وأطبقت الخط، وأنا مذهول من الخبر المرعب الذي سمعته منه، وعلى الفور هويت على الأرض ساجداً لله سبحانه شاكراً له، حتى أجهشت بالبكاء وزوجتي تسألني مستغربة: ما الذي حدث أخبرني؟ لقد أخفتني أرجوك أجبني.

فقلت لها وأنا مصدوم ودموعي تُبلل لحيتي: لقد حدث سطو مسلح من قبل أشخاص ملثمين على محلات المصوغات الذهبية في المنطقة، وقد سرقوا كلَّ محتوياتها وقتلوا أصحابها رمياً بالرصاص، وقد فتحوا محلي عنوةً، ووجدوه ركاماً متفحماً،فأداروا وجوههم ولاذوا بالفرار، بعد أن روّعوا الناس بجريمتهم النكراء.

فأجابتني زوجتي وهي ترفع يدها إلى السماء: الحمد لله، فلو كنت هناك في محلك لأصبحت الآن في عداد الموتى، يا لتلك الأقدار! لقد أنقذك الله تعالى من الموت المحتم والخسارة الكبرى بفقدك، ورغم لطفه عتبنا بجهلنا عليه من تلك المصيبة، بل هي نعمة عظيمة أنعمها الله تعالى علينا، كما قال إمامنا الحسن العسكري عليه السلام: (ما مِنْ بَلِيَّةٍ إلاّ وَلِلّهِ فيها نِعْمَةٌ تُحيطُ بها)[1].

---

١ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥ ص ٣٧٦.

لمـــــاذا العطور؟!

عندما ننظر إلى قارورة العطور في أيدينا ونقلبها رأس على عقب ونستمتع برائحتها الزكية، هل تساءلنا ما هو السبب في صنعها، ولماذا نستخدمها مع وفرة المياه التي تتيح لنا الاستحمام لأكثر من مرة في اليوم؟ هذا السؤال لا بدّ من طرحه في هذه السطور، ولا بد لنا في بداية حديثنا أن نعرّج على تاريخ صناعة العطور.

عرف الإنسان البدائي العطر من استنشاقه للورد والأعشاب، فكان يقطع الأعشاب العطرية ويحرقها لتعطيه الروائح الزكية، فصناعة العطور الطبيعية تعود إلى عصور قديمة حيث تُعد الحضارة المصرية القديمة هي الأصل لهذه الصناعة، لتمتد بعدها إلى الحضارة القبرصية، حيث اكتشف أول عطر في جزيرة قبرص على يد علماء ايطاليين في مايو (٢٠٠٤)، الذي يرجع تاريخه إلى (٤٠٠٠) سنة، ثم من بعد ذلك الحضارة القبطية، وبعدها الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية الحديثة.

وعلى الرغم من أن الحضارة الإسلامية ورثت الكثير عن العطور من الحضارة الإغريقية، إلا أن العرب هم أول من استخدم (تاج الزهرة) لاستخراج ماء الزهور منذ عام ١٣٠٠ هـ، ولم يستعمل العرب (تاج الزهرة) كعطر فقط، بل استعملوه كدواءٍ أيضاً، ولعل أقدم أنواع العطور في العالم يسمى (عطر الورد) حيث كان رائجاً جداً عند العرب.

إن من المصادر المهمة لاستخراج العطور عند العرب هي زهور الياسمين، والبنفسج، وزهر الليمون، لكن جوهر العطر يستخرج من مصادر أخرى غير الأزهار، كالخشب ولاسيما خشب الأرز والصندل، ومن الأوراق منها ما يكون ورق النعناع، ومن الجذور ما تكون معينة منها كجذور الزنجبيل والسوسن، وغالبا ما تكون مخصصة للظهور بالمظهر اللطيف.

وتتلخص هذه الطريقة لصناعة العطور في استقطار تيجان الأزهار مع الماء، وقد اشتهر عدد من العلماء المسلمين في صناعة العطور في مقدمتهم العالم العربي (ابن سينا)، الذي اكتشف طريقة استخراج العطر من الورد والتي سميت فيما بعد بـ (التقطير). وهذا ما يدلل على أن للعرب فضلاً كبيراً على الكثير من شعوب العالم في معرفة أصناف العطور، وطرق صناعتها كونها من موروثات العرب القدامى[1].

ومما يؤكد على أهمية العطر واستحباب التطيب هو ما حثت عليه الشريعة الإسلامية من استحباب استخدام العطور في كل مكان حتى في المساجد، وهناك جملة من الأحاديث الشريفة التي وردت عن النبي محمد ﷺ تحث بمجملها على التطيب والتزين والظهور بمظهر يعكس صورة جميلة ونقية عن الإسلام، لا سيما في المناسبات المباركة التي يلتقي فيها المسلمون كالصلاة، وكذلك تعطر الزوجين أحدهم للآخر، حيث عدّه الإسلام الحنيف بأنه أحد عوامل السعادة والراحة النفسية، وفي الخاتمة مسك قول الإمام الصادق عليه السلام: (العطر من سُنن المرسلين)[2].

١: https://ar.wikipedia.org/

٢: الكافي، ج٦ص٥١٠.

الوعي الهادف

ضرغام محمد علي

مما لا يخفى أننا نعيش اليوم في عصرٍ هو الأخطر من بين العصور التي شهدها التاريخ الإنساني، هو عصر الثورة المعلوماتية بآلياته المتطورة دائما وبسرعته الهائلة في البث الإعلامي المتنوع والمتطور في كل ما يتضمنه من (المسموع والمقروء والمرئي) هو عصر السباق مع الزمن في كل شيء، وخصوصا الصناعات التقنية والتكنولوجية، وقد أثّرت تأثيراً ايجابياً وسلبياً على مجتمعاتنا وبالأخص الإسلامية، إن التحديات التي يعيشها الإنسان في ظل هذه الثورة المعلوماتية تختلف كثيراً عما كانت عليه قديماً، ففي الوقت الذي ظهرت فيه الكثير من التطورات التي ساعدت على تنمية العلاقات الإنسانية من جهة، فأصبح التواصل بفضلها سهلاً، وهذا أمر إيجابي لتبادل المعلومات، إلا أنه ومن جانب آخر برزت بسببه الكثير من السلبيات نتيجة الاستخدام الخاطئ للثورة المعلوماتية هذه ومن أولى تلك السلبيات السلوكيات المنحرفة المنافية للأدب والأخلاق، كما أن هنالك أمراً آخر يُعدُّ من مخاطر الانقطاع للتعرف والولوج الى عالم الثورة المعلوماتية (عبر شبكات النت) وهو التسبب بالإدمان والانقطاع عن الناس، ظناً من المتصفح بأنه يتواصل معهم اجتماعياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي[1]، إن مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة في خضم هذا التقدم الواسع تختلف بالطبع عن المجتمعات الأوربية، فلكل مجتمع قوانينه الخاصة به، والتي تنبثق عن معتقداته وعاداته السائدة فيه، فاختلاف المجتمع الأوربي مثلاً عن نظيره الإسلامي ناشئ عن اختلاف المعتقد بالدرجة الأولى والتقاليد المتفرعة عنه بالدرجة الثانية، فالمجتمع يعكس صوره المختلفة على جميع أفراده كنتيجة طبيعية لانتمائه إليه، ولهذا السبب نرى مثلاً تغيراً واضحاً في عادات وتصرفات المهاجرين من بلد إلى بلد بعد مكوثهم هناك لمدة طويلة.

عصرنا الحالي وإن كان يتقدم في الصناعة إلا أنه يهوى إلى الانحدار السريع في الإيمان والأخلاق ليسقط في هاوية الاضمحلال والعدم، لذا فإن من أهم المواضيع التي يجب أن تطرح على طاولة البحث والنقاش هو الحفاظ على الوعي باعتباره المحور الأساس الذي يدور عليه نوعية التعامل مع أي مجتمع، فهو العامل الأهم في الحفاظ على مجتمعاتنا المسلمة اليوم، لقد عَرَّف علماء النفس (الوعي): بأنه الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المنطق والحكمة بحيث تصبح له القدرة الكافية على معرفة الأمور حسب معطيات الواقع وكذلك تقديرها للحكم عليها فيما بعد، وعرّفه آخرون بأنه حالة عقلية خاصة، فيكون العقل معها مستعداً لإدراك المفاهيم الخارجية التي يتواصل معها عن طريق منافذ الوعي الخمسة، فلابد من إحياء العقول وإثارة دفائنها وتهذيب النفوس وتحكيم العقلانية في مجتمعاتنا، ولا سيما المجتمعات الإسلامية، فإن دين الإسلام دين العقل السليم والفطرة الموحدة الذي أنزله الله لسعادة الناس في الدنيا والآخرة قال تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[2].

ولهذا فإن ما نقصده بالوعي هنا هو الوصول إلى مرحلة الإدراك الكامل للمفاهيم الثابتة بشكل مستوعب وغير ناقص، بحيث تكون كل مفردات تعامل الفرد مع مجتمعه نابعاً عنها، والإدراك الكامل أي الذي يكون له منشأ ديني أصيل، والسبب في استدراك هذا الشرط هو الاحتراز عما إذا كان منشأ الوعي غير ديني، وعليه فلا يكون للوعي الثمرة المطلوبة ولا يكون له دور إصلاحي في بناء مجتمع فاضل وسليم.

إن جوهر الإسلام وحقيقته هو دين الجمال والكمال، فالإنسان في عالمنا العربي والإسلامي بحاجة إلى من يذكره به (بكرة وعشية) بالزمان والتاريخ، فلا يخفى علينا أن أمتنا قد تعرضت لإصابات أدت إلى تجريف الوعي عند أعداد وشرائح من المجتمع الإسلامي لا يُستهان بها بحيث أصبحت رؤيتها مشوشة مما بات الأمر يستدعي مضاعفة جهد من يسعون لتصحيح مسار الوعي[3]، وهنا يأتي دور الوعظ بكل قنواته من خلال المنبر والخطيب والإعلام ومواقع التواصل التي تعتبر من أهم آليات وأدوات التوعية الإسلامية، حيث تأخذ مشروعها وقدسيتها وأصالتها من روح الدين الإسلامي الحنيف، لكي تكون خير نهضة للأمة وازدهار في كل الميادين (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[4].

فهذا هو الوعي المنبثق من الدين هو الذي ينشأ النشأة الصحيحة التي توجب التعايش مع المجتمع في كل مجالاته الواسعة والمتنوعة ويُلزم بإصلاح الفاسد منها، فالدين الإسلامي هنا باعتباره آخر الأديان السماوية وأكملها، فيجب الالتزام بقيمه الهادفة إلى مجتمع سليم ومتكافل من خلال تطبيق قوانينه التي تملأ بطون الكتب وحبر الأوراق[5].

وبهذا نقف على حقيقة ملموسة، وهي أنه لا بد من بذل كل الطاقات والجهود الفكرية والثقافية والمالية والعلمية والتربوية، كل حسب عمله الهادف، من أجل إثراء الوعي ليكون بالمستوى المطلوب.

١- https://www.google.com/ – بتصرف

٢- سورة الروم، الآية ٣٠.

٣- https://islamonline.net/ - بتصرف

٤- سورة التوبة: آية ١٠٥

٥- http://www.alawy.net/ - بتصرف

مهدويات

إشاعة روح الأمل

هناك جملة من الثمار والنتائج الطيبة التي يمكن بيانها في حال استثمارنا للقضية المهدوية واشاعة ثقفتها بشكل إيجابي يخدم المجتمع، ويعزز من حركة البناء الفكري فيه، ولعل من أهم تلك الثمار والفوائد المرجوة هي أن: (الاعتقاد بخروج الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان سيبعث روح الأمل عند الأمة، ويشيع التفاؤل بأن التغير الإيجابي وإقامة العدل والحق والقسط سيتحقق على يد الحجة المنتظر عليه السلام عندما يأذن الله له بالخروج.

وقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى حتمية هذا الخروج، والقيام بإصلاح شامل للكون، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلِكَ اليَومَ حَتّى يَملِكَ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتي، تَجري الملاحِمُ عَلى يَدَيهِ، ويُظهِرُ الإسلامَ، لا يُخلِفُ وَعدَهُ، وهُوَ سَريعُ الحِسابِ)[1].

ففي يوم من الأيام، سيخرج الإمام المهدي عليه السلام الموعود والمصلح المنقذ للإنسانية، وسيقوم بنصرة المستضعفين، ووراثة الأرض، وعمارة الدنيا، وإقامة العدالة الإجتماعية، والقضاء على الجور والظلم والحيف.

وهذه الثقافة المهدوية تعطي للإنسان أملاً ورجاءً بحدوث التغيير في مقابل الإحباط واليأس الذي قد يصاب به بعض الناس نتيجة الخطوب والمدلهمات والمشاكل، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (انتظِروا الفرَجَ ولا تَيأسُوا مِن رَوحِ اللهِ، فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ عزّوجلّ انتظارُالفَرَجِ)[2].

ولذلك يجب إشاعة وتعزيز روح الأمل والتفاؤل عند الناس في مقابل الشعور بالإحباط والقنوط واليأس الذي يصيب بعض الناس أمام المشاكل والظروف الصعبة).

المصدر : موقع شبكة النبأ المعلوماتية.

---

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥١ ص ٨٣.

٢. المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ١٢٣.

من حكم

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

في العلاقات الإجتماعية

عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شرَّه بالإنعام عليه .

خـــير الزاد

مواصفات عطاء المؤمن

الشيخ حبيب الكاظمي

العطاء حركة إيمانية يمتاز بها المؤمن، كونها جزءٌ مما يتخلق به في تعامله مع الناس، وهي إحدى صفاته الحسنة التي نُعت بها في القرآن الكريم: (..الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)، ولعل من أجمل مصاديق العطاء هو قضاء حوائج الناس، والسعي في تخفيف صعوبات الحياة أمامهم، وهنا نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام وضع ثلاث مواصفات قياسية، لقضاء حوائج الناس.. يقول عليه السلام: (لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنؤ).

وأول صفات العطاء تصغيره، فإن الإنسان عندما يقدم مساعدة للغير، ما العمل الذي قام به؟.. المال مال الله - عز وجل- وهذا العبد عيال الله - عزّ وجل-، وهو قام بنقل المال بأمر صاحبه من مكان إلى مكان.. مثلاً: لو أن إنساناً دخل منزلاً، فطلب منه صاحب المنزل، أن ينقل بعضاً من المتاع من زاوية إلى أخرى؛ فإذا قام بذلك، فهو مشكور على عمله، ولكنه لم يعمل عملاً عظيماً! فالمال ماله، وهو الذي طلب منه أن ينقل الأثاث من مكان إلى مكان آخر.. نعم، يثاب على استماعه للكلام، وإلا فهو حقيقة ما عمل شيئاً.. وكذلك بالنسبة إلى قضاء الحوائج: المال مال الله -عز وجل- في جيبه، ورب العالمين طلب منه أن ينقل هذا المال من جيبه إلى جيب فلان؛ فإذا سمع الكلام، فهو إنسان جيد، ولكن ليس له فضيلة كبيرة!

وأما: الكتمان فيقول تعالى في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى}؛ بعض الناس يهدم حسنته بذكرها أمام الآخرين.. لماذا يذكر مؤمناً - له وجاهة، وقد أراق ماء وجهه عنده- أمام الناس؟..

ثم التعجيل أي يجب أن لا يماطل المؤمن بقضاء حاجة الطرف المقابل، فهو قد يقضي له الحاجة بعد إذلال، عندئذ لا قيمة لهذا العطاء.. إذا كان الإنسان لا يمكنه قضاء حاجة أو مساعدة من طلب منه المساعدة؛ فليصرّح له بالأمر، ولا يجعله يعلق آمالاً في الهواء.

طرائف اللغة ونوادرها

من أسماء المال

إذا كان المال موروثاً فهو "تلاد"، مدفوناً فهو "ركاز"، مكتسباً فهو "طارف"، ذهباً وفضة فهو "صامت"، إبلاً وغنماً فهو "ناطق"، ضيعة ومستغلاً فهو "عقار".

هل تعلم

إنَّ معدة الإنسان تحتوي على مايقارب ٣٥ مليون غدة هضمية؟!

من أقوال الفلاسفة

الشخص الصالح لا يحتاج القوانين لتُخبره كيف يتصرف بمسؤولية. أما الشخص الفاسد فسيجد دائماً طريقة ما للالتفاف على القوانين.

إعلان

تزامنا مع دخول مجلة زهور الجوادين
عامها الرابع عشر
تعلن
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.. عن

مسابقة
كتابة القصة القصيرة

يطلب البروشور الخاص بتفاصيل المسابقة
من معرض الجوادين للكتاب الدائم
في الصحن الكاظمي الشريف.. أو وزيارة
موقع العتبة الكاظمية المقدسة
www.aljawadain.org

ترسل المشاركات إلى البريد الإلكتروني
flowers@aljawadain.org
أو تسلم باليد إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة

المشاركة للنساء فقط

آخر موعد لتسلم المشاركات
الأول من شهر شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٣/١٥